محتويات العدد

كلمة الناشر	حسناء رضا مكداشى
كلمة التحرير	د. أمينة رشيد
ندوة العدد	كتابة المرأة العربية د. سامية محرز
بحث عن زمن مفقود	
مراجعات فى علم الإجتماع	
	د. سمير نعيم
عنيزة	د. مرفت الجنيدى
حياة المرأة وصحتها	سامى سليمان أحمد
القاضي الفاضل عبد الرحيم البيسانى	عادل شعبان
السكان والتنمية فى مصر	
مراجعات فى الأدب	
أكنس الشمس عن السطوح	د. على الراعى
حملة تفتيش أوراق شخصية	د. محمد برادة
غرناطة	خيرى دومة
وصف البلبل	د. صبرى حافظ
ملخصات فى علم الاجتماع	محمد حاكم
ملخصات فى الأدب والنقد	
الكتب الصادرة باللغات الأجنبية	
مجلات المرأة العربية	سمية عامر
أسماء وعناوين دور النشر	

كلمة الناشر

استقبل القراء العدد الأول من "نور" بترحيب حار واهتمام ملفت. مما يؤكد لنا الحاجة لمثل هذه المجلات المتخصصة، خاصة تلك التى تعني بالتعريف بالإنتاج الفكرى للمرأة العربية أو ما ينشر عنها.

نقدم فى هذا العدد بالإضافة إلي الأبواب الثابتة من مراجعات نقدية وعروض مختصرة وصورة كاتبة، موضوعين جديدين: ندوة "" كتابة المرأة العربية"، التى عقدت في نور – دار المرأة العربية، وناقش المشاركون فيها كتابة المرأة العربية شكلاً ومضمونًا. أما الموضوع الثانى: "بحث عن زمن مفقود: الأنا والجماعة فى السيرة الذاتية للمرأة العربية""، دراسة مقارنة لسير ذاتية لست كاتبات عربيات ينتمين لمصر، والعراق، ولبنان، وفلسطين، والمغرب.

يسعدنا أن نكون قد قدمنا فى هذا العدد مراجعات نقدية وعروض مختصرة لستة وثلاثين كتابا وسبع مجلات من الانتاج الفكرى للمرأة العربية، وأن تكون هذه الكتب قد صدرت من دور نشر فى: الأردن، الإمارات العربية، البحرين، سورية، فلسطين، الكويت، لبنان، المغرب، جمهورية مصر العربية، وبريطانيا، السويد، والولايات المتحدة الأميركية.

أود أن أتوجه إلي الكاتبات، والكتاب، ومؤسسات البحث، والجامعات والمنظمات الأهلية، ودور النشر العربية، لكى يزودوننا بإصداراتهم من كتب ومجلات ليتسني عرضها في الأعداد القادمة. كما أود أن أذكركم بإرسال اشتراكاتكم بدءا من العدد القادم لتصلكم الأعداد القادمة بانتظام.

حسناء رضا مكداشى

كلمة التحرير

إن موضوع الكتابة النسائية مطروح الآن علي الساحة العالمية وقد روج له فى الوطن العربى . مما يثير سؤالا أوليا : هل انتقلت هذه القضية في إطار التبعية السائدة في بعض مناطق الفكر العربى الحديث أم لها صدي في إشكالية أصلية ، ،سؤال ملح فى حياتنا النقدية والأدبية؟

بوعى وشعور عالى بالمسؤلية طرح المجتمعون حول مائدة مستديرة نظمتها «نور – دار المرأة العربية» نساءا ورجالا الكثير من القضايا الأساسية في الموضوع نفسه : كتابة المرأة شكلا ومضمونا ، قضية المعرفة : هل لدينا طرح نظري للعلوم الإنسانية أم ما زلنا ندور في فلك الآخر ونعيد إنتاجا تابعا لقضايا مطروحه فى الخارج ، وأخيرا ، وربما أخذ هذا التساؤل أهم حيز في المناقشة : ما هى القيود ،الحدود التى تحكم كتابة المرأة وحياتها البحثية في عالمنا العربى؟

بخصوص كتابة المرأة ، عبر الجميع عن ضرورة نقدها حسب معايير جمالية ، وطرح البعض ضرورة التمييز بين كتابة تقليدية وكتابة ترفض المألوف وتخلق الجديد . فهناك تقاليد ومؤسسات تسود الكتابة ، مؤسسة الأسرة والعرف والممنوع من ناحية ، مؤسسات نسوية ، من ناحية أخري . فالكتابة الحرة هى الكتابة الواعية بعوائق هذه وإغراءات تلك ، الكتابة التي ترفض الطرق المسبقة وتخوض مغامرة الفن والمعرفة ، ومن ناحية أخري رغم وجود رؤية نسائية بعلاقة الإنسان بالعالم ، محكومة بمعاناة المرأة والقيود التى تحد سلوكها ، فمازال السؤال الخاص بشكل هذه الكتابة مطروحا : هل هناك شكل يميز كتابة المرأة أم أن الكتابة الفنية تتجاوز شخص الكاتب إمرأة أو رجلا؟

مما لا شك فيه أن هذه القضايا ترجع جميعها إلي قضية أساسية في أى مجتمع نعيش ونعمل؟ نكتب ونبدع؟ ماذا نكتب ولمن نكتب؟ مما ينقلنا بشروط إمكان التعبير في المجتمع الديمقراطي حيث الجماعة المستقلة والإنسان القادر علي صياغة مؤسساته وإختيار قراره .

وأترك الكلمة للزملاء والأصدقاء الذين استجابوا لدعوتنا ، آمله أن تضاف إلي أصواتهم أراء أخري تثرى المناقشة وتفتح أفقها .

ندوة العدد

كتابة المرأة العربية

انعقدت فى مركز "نور" يوم السبت ١٩٩٤/٦/ ١١ مائدة مستديرة حول موضوع "كتابة المرأة فى العالم العربى" فى حضور إيمان مرسال، ثريا التركى، حسناء مكداشى، حلمى شعراوى، سمية عامر، شهيدة الباز، صافى ناز كاظم، عايدة سيف الدولة، عرب لطفى، عصمت قنديل، فاطمة موسي، لطيفة الزيات، ملك رشدى، نوارة نجم ، هدي زريق تحت اشراف أمينة رشيد.

فى بداية الندوة طرحت أمينة رشيد ثلاثة أسئلة حول:

– كم كتابات المرأة فى العالم العربى؟

– كيف هذه الكتابات أو خصوصية كتابة المرأة العربية إبداعا وبحثا علميا؟

– شروط إمكان كتابة المرأة فى المجتمع العربى؟

وقد اختارت المجموعة مناقشة الموضوع الثالث، وتأجيل السؤالين الأولين: فالسؤال الأول يحتاج إلي المزيد من الإحصاءات والمعرفة بكتابات المرأة العربية، والثانى يتطلب إجراء التحليل والنقد التفصيلى والمعمق للإجابة عنه.

وقد عبرت المناقشة عن تنوع وجهات النظر والتعارض بين المواقف فى صراحة وحيوية وجدية أنقذت الندوة من بعض الاضطراب الناتج من الطرح الشفهى والتلقائى للمقولات. وإن لم تجب الندوة عن الأسئلة المطروحة؛ فقد استطاعت مع ذلك صياغة بعض الإشكاليات المهمة فى الثقافة العربية اليوم الخاصة بكتابة المرأة وبدور المؤسسة أيضا، والقيود التى مازالت تحد من الممارسة الاجتماعية.

فمنذ البداية طرحت صافى ناز كاظم اعتراضها علي ما سمته بـ «إطار القومية النسائية» معلنة انتماءها الأساسى للإنسان، ومذكرة بفترات نهوض المجتمع العربى حيث كانت المرأة قد اكتسبت الندية مع الرجل فى النضال المشترك ضد القهر السياسى والاجتماعى من أجل الحرية، «وقضايا أخري تمر بها الأمة ككل». وذكرت بقول القرآن الكريم عندما يخاطب الإنسان: يا أيها الإنسان؛ من ذكر أو أنثي، يا أيها الناس؛ من ذكر أو أنثي.

وقد وافقت شهيدة الباز علي أن «ما قالته صافى ناز كاظم يعبر عن رؤية يؤمن بها الكثيرون»، وأن «فى تراث المجتمع المصرى كثيراً ما حظت المرأة بالندية»، لكنها أشارت إلي أن هناك اختلافا شاسعا بين التراث النظرى والممارسة الاجتماعية، يجعل صعوبة ممارسة الندية تطغى علي التراث.

وأضافت فاطمة موسي محاولة التوفيق بين النظريتين «اجتماعنا اليوم لا ينفى صفتنا الإنسانية العامة، ولكن ينبغى الإشارة إلي أن تقدم المرأة والرجل لم يسيرا فى خط متوازٍ ومساو دائماً».

وهنا انطلقت عايدة سيف الدولة ضد خيار العمل «فى قضية الإنسان أو علي مستوي قضية المرأة». فليس هناك تناقض بين القضيتين. وأشارت إلي أهمية تبنى قضية المرأة؛ لأنها «فى هذا المجتمع واقع عليها أنواع من القهر وتمر بإشكاليات معقدة». ورأت أن فى مقابل النخبة التى استطاعت أن تفرض نفسها هناك الكثير من النساء «ممن لا يقلون موهبة وإبداعا» لم يثبتن وجودهن بسبب القهر الواقع عليهن.

وأضافت لطيفة الزيات أن علي المرأة الدفاع عن «النساء اللاتى يعانين محاولات رجوع المرأة إلي الوراء» التى تصيب مجتمعنا الحالى، فعلينا أن نتذكر «ما أنجزته المرأة وما تستطيع أن تنجزه، ومن الضرورى إنعاش ذاكرة الأمة فى هذا الجانب». وهذا فى رأيها «يشكل مبررا لقيام الهيئات التى تسعي إلي إبراز هذا الإنجاز».

وحاولت عرب لطفى بدورها أن تتجاوز ثنائية المناقشة بين قضية الإنسان وقضية المرأة مبرزة أن قضية المرأة وكتابتها لا تنفصل عن ثقافة المجتمع الذى تنتمى إليه، وأطر المؤسسات التى تحكم هذه الكتابة. قالت: «إلي أى مدي تنتمى الكاتبة إلي مؤسسات ثابتة وإلي أى مدي يظهر تمردها علي تلك المؤسسات وتحاول خلق أطر إنسانية بديلة». فعلي المرأة والمرأة الكاتبة – فى منظورها –

ضرورة خلق مفاهيم أخري وتكسير المفاهيم القديمة فى الكتابة وفى الأخلاقيات تنعكس علي بني النص وقيمته التحررية.

وهنا أكدت فاطمة موسي أن اختلاف كتابة المرأة علي مدي العصور والثقافات المختلفة ينبغى أن تدرس فى علاقتها مع قضية تعليم المرأة.

أما سيد البحراوى فعبر عن قلقه الشديد «لكل ما هو مثار حول قضية المرأة ومراكز الأبحاث الجديدة التى تنشأ». وربط بين هذه الظاهرة والنظام العالمى الجديد الذى يعطى «اهتماما عاليا» لقضايا مختلفة مثل المرأة والأقليات؛ علي حساب أولويات أخري لمجتمعات العالم الثالث، ورأي أنه برغم ادعاء تيارات ما بعد الحداثة بأنها تسعي إلي تفجير «الذات البرجوازية المتمركزة علي نفسها، إلا إن تشجيع جهات أجنبية لدراسة قضايا تدور حول خصوصية المرأة تمثل نقيضا لهذا السعى فى فرض إشكاليات تؤكد «تمركز الذات الأوروبية» عبر جدولة لقضية المرأة تعكس منظورا أوروبيا وأمريكيا». هناك بالطبع – حسب رأيه – قضية للمرأة فى الوطن العربى، لكن لا علاقة لها بالنسوية بالمنظور الغربى. أما بالنسبة إلي كتابة المرأة الغربية، فرأي سيد البحراوى أن هناك منظورين بشأنها؛ الأول يظهر أن قمع المرأة يأتى من قبل الرجل ويتمركز فى البعد الجنسى؛ فيركز علي كتابة «الشبقية والجنسية كنوع من التعامل مع المرأة كأنثي وهذا مفهوم ذكورى. وهن يحققن ما يسميه فرويد بجسد الغضب أى إنهن يعشن هذا القمع الجنسى ويخضعن له ويحاولن تعويضه عن طريق هذه الكتابة كوسيلة لجذب القراء». أما المنظور الثانى فهو منظور الكاتبات اللائى «يشتركن فى تجسيد هذه المأساة التى نعانيها معا كرجل وامرأة».

ثم أدخل حلمى شعراوى فى المناقشة منظور البحوث الإجتماعية راغبا فى «الانتقال بالبحوث من ثنائية الرجل والمرأة إلي ثنائية تناول وضع الرجل والمرأة فى المجتمعات» وفرّق بين مدرسة ماركسية تحديثية تستند إلي العامل الاقتصادي ومدرسة تنموية تنطلق من خصوصية الثقافات. فحسب انتمائه لمدرسة بحثية مختلفة يصل الباحث (الرجل أو المرأة) إلي طرح مختلف لقضية المرأة. فـ «ينبغى تحديد الموضوع».

وواصلت شهيدة الباز مناقشة إشكالية البحوث الاجتماعية مبرزة تبعية «البحوث الاجتماعية فى الوطن العربى المعتمدة علي البحوث الاجتماعية القادمة من الغرب». فرأت أنه ليس هناك طرح عربى مثل ما يوجد فى أمريكا اللاتينية، مثلا. ورأت – أيضا – أن دور المرأة فى البحث العملى «محجم جدا بحجم الأعباء الواقعة عليها». ففى فترة ماضية، وفى وجود مشروع قومى عربى؛ كان هناك وعى بقضايا المرأة كجزء من قضايا المجتمع «جعلنا نشعر بحرية إلي حد كبير فى مجال التعامل مع الآخر»، أما اليوم فالبحوث الاجتماعية تعمل فى إطار المؤسسات الموجودة.

أما ملك رشدي فقد تناولت إشكالية أخري تواجهها المرأة الباحثة وهى القناعة الدارجة بأن هناك مجالات خاصة بالمرأة وأخري لا ينبغى أن تدخل فيها. وتحدثت عن المشاكل التى واجهتها خلال عامي بحثها فى المجال الزراعى التى كانت «أكبر من كم المشاكل التى كان سيعانى الرجل منها». ورجوعا إلي كتابة المرأة تساءلت الباحثة إذا كانت الخصوصية التى يراها البعض لكتابة المرأة ترتبط بالمضمون «أم بالشكل أم بالإثنين معا».

وقد جاءت بعض الملاحظات حول دراسة هذه الخصوصية لكتابة المرأة علي لسان فاطمة موسي ولطيفة الزيات وسيد البحراوى.

قالت فاطمة موسي إنها حتي الآن لا تجد «إجابة تحدد أيهما أسلوب امرأة وأيهما أسلوب رجل»، وإن الأعمال بصفة عامة تعطينا خبرة الكاتب؛ تعطينا «بصيرة بعوالم لا نعرفها». ثم إن فى التعامل مع العمل الفنى «لا ينبغى أن تعفي المرأة من ضرورات المتطلبات الفنية للعمل الأدبى وإن اختلفت الرؤية».

وأضافت لطيفة الزيات: «السؤال الذى ينبغى طرحه هو هل كل ما نكتبه أدب أم لا؛ مع مراعاة أن الأدب هو الذى يسعي إلي تغيير القيم وإحلال قيم جديدة محل القيم السائدة».

وبرغم تحفظاته علي المؤسسات التى تدير مشكلة الكتابة النسوية رأي سيد البحراوى أن هناك ضرورة لدراسة وتحليل خصوصية كتابة المرأة ومعرفة «المعوقات التى تعانيها المرأة لكى تبدع» ؛ فهل هناك عناصر «تميز كتابة المرأة علي مستوي القيم الفنية والجمالية؟ يبقي السؤال مطروحاً .

وأخيرا ؛ إكدت عايدة سيف الدولة ضرورة الإصرار علي خصوصية كتابة المرأة وأشارت إلي أنها ترفض التفسير الذى يري أن قضايا المرأة «جزء من النظام العالمى الجديد» . والسؤال الآن – حسب رأيها – لمن نكتب وعمن نكتب؟ وهو سؤال موجه للنساء وللرجال جميعا .

ورأت عرب لطفى أن الحديث عن خصوصية كتابة المرأة هو البحث عن أشكال جديدة تجاوز المألوف وخلق الجديد . وأضافت أن هناك دراسات فى أوروبا قد تناولت اختراق المؤسسات البرجوازية للحركة النسوية وتكسير مشروعها .

وأضافت نوارة نجم عنصرا مهما للمناقشة بإدانتها لسلبية المرأة فقالت إنه «لا يظلم إلا من يقبل هذا الظلم أى إن المرأة بخضوعها تشارك فى وقوع هذا الظلم ، لأن بإمكانها التصدى له ورفضه» .

وعادت هدي زريق إلي موضوع خصوصية الكتابة لنتساءل «هل نتحدث عن حساسية معينة تخص المرأة دون الرجل أم العكس؟» .

وأضافت ثريا التركى : «نحن محكومون بنظرة مجتمعنا الذى يميز الرجل علي المرأة . ومن ثم فإن أى مفهوم يصدر عن كتابتى صادر عن جزء من هذه النظرة . خصوصية المجتمع تفرض علينا خصوصية فى الكتابة . والمشكلة هى كيف نمزج بين العام والخاص؟

واختتم حلمى شعراوى الحديث قائلا : «أعتقد أن المشكلة هي التكوين الديمقراطى لمجتمعنا» .

حاولت أمينة رشيد فى النهاية أن تستخلص بعض خطوط المناقشة ؛ فشكرت الجميع علي إسهاماتهم الثرية الصريحة وعلي طرحهم قضايا أساسية حول شروط إمكان كتابة المرأة ، وخصوصية هذه الكتابة ، والتوجهات المختلفة لكتابة المرأة بين السلطة وخلق الجديد ، وطرق تجاوز القهر وخلق مجتمع أكثر إنسانية فى تعلم الممارسة لعلاقة بديلة بين الإنسان والآخر ؛ بعيدة عن تأثير المؤسسات والتشكيلات النسوية الغربية علي مجتمعاتنا .

د . أمينة رشيد

صورة كاتبة

ليلي أبو زيد

– ولدت ليلي أبو زيد فى القصيبة، المغرب فى سبتمبر ١٩٥٠ .

– أحرزت شهادة الإجازة فى اللغة الإنجليزية وآدابها من جامعتى محمد الخامس بالرباط، وتكساس بأوستن في الولايات المتحدة الأميركية .

– عملت في الانتاج الإذاعى بالإذاعة الوطنية في ١٩٧٠/ ١٩٦٩ .

– فى عام ١٩٧١ شغلت مركز رئيسة الكتابة الخاصة لوزير الإعلام .

– كلفت بالدراسات في الوزارة الأولي ١٩٧٤ – ١٩٨٠ .

– ملحقة بديوان رئيس البرلمان ١٩٩٠ – ١٩٩٢ .

صدر لها من الكتب :

– بضع سنبلات خضر : الدار التونسية للنشر / ١٩٧٩ .

– عام الفيل : دار الثقافة الجديدة / الرباط / ١٩٨٣ .

– أمريكا ، الوجه الآخر : مطبعة المحمدية / الدار البيضاء / ١٩٩٣ .

– رجوع إلي الطفولة : مطبعة النجاح الجديدة/ الدار البيضاء / ١٩٩٣ .

بحث عن زمن مفقود :

الذات والجماعة فى سيرة المرأة العربية

مراجعة / د. سامية محرز

تساهم المرأة العربية منذ أجل بعيد مساهمة فعالة فى إثراء الحقل الثقافى العربى من خلال إبداعاتها فى مجالات شتي ؛ فهى الشاعرة والقاصة والناقدة والفنانة التشكيلية . لكننا – باستثناء أمثلة قليلة – نجدها عازفة عن الكتابة المباشرة المعلنة للسيرة الذاتية ؛ ذلك الجنس الأدبى الذى انفرد به ؛ فى غالب الأحيان ؛ نظيرها الأديب الرجل .

لذا قد يفاجأ القراء عندما يجدون بين أيديهم هذه الكوكبة من النصوص ؛ من أرجاء العالم العربى ؛ عن / أو بأقلام شخصيات نسائية لها حضورها المميز فى الساحة العامة تحكى وتواجه وتسائل تجارب شخصية / إبداعية / سياسية . وقد يسترعى انتباه القراء أن هذه السير جميعها صدرت خلال فترة الخمس سنوات الأخيرة ؛ بحيث يمكننا القول إنها شبه متزامنة ؛ تجىء فى مرحلة متأخرة من حياة الكاتبات فتكون بمثابة تتويج لإسهاماتهن الإبداعية وتكليل لتجاربهن العملية : تشرع حياة شرارة فى جمع وكتابة «صفحات من حياة نازك الملائكة» بعد انعزال الشاعرة والناقدة العراقية الرائدة عن الحياة الثقافية . وتسلم إنچى أفلاطون الفنانة التشكيلية والمناضلة اليسارية المصرية روحها قبل الانتهاء من تسجيل مذكراتها . أما لطيفة الزيات (مصر) وليلي عسيران (لبنان) وياسمين زهران (فلسطين) وليلي أبو زيد (المغرب) ؛ فيكتبن سيرهن الذاتية بعد مشوار طويل فى الحياة العامة حافل بالصراعات والإنجازات الإبداعية والسياسية .

وهذه التشابهات السطحية البسيطة تجلب إلي الذهن أسئلة عديدة فى غاية الأهمية : لماذا هذا الإرجاء فى الكتابة عن الذات عند المرأة؟ وهل من علاقة بين هذا التأجيل ووضعية المرأة فى مجتمعات تفرض عليها نوعا من الانفصام والازدواجية ؛ بين ما هو داخلى وخارجى ؛ شخصى وعملى؟ كيف تصور المرأة ؛ إذن ؛ هذا الواقع المنفصم؟ وهل من معالم مميزة أو سمات مشتركة فى إعادة صياغة ذلك الواقع من حيث آليات الذاكرة واستراتيجيات الكتابة واللغة التى يطوعها النصّ؟ ثم ماهو مفهوم الذات الذى

تطرحه هذه النصوص، وما مدي ارتباط الفردى بالجمعى؛ الشخصى بالسياسى فى تكوين تلك الذات؟

كل هذه الأسئلة تجيب عنها النصوص الستة. وعلي الرغم من اختلافها تقنيا وتفاوتها إبداعيا؛ تضع هذه المجموعة من السير الذاتية النسائية أمام القراء عدة محاور أساسية فى كتابة المرأة عن ذاتها.

لا شك فى أن عنصر المكان وإشكالية الانتماء والهوية من أهم العناصر فى بنية هذه السير. قد تكون العلاقة بالمكان انسجامية شبه قبلية؛ كما هو الحال فى تصوير حياة شرارة لواقع بيئة نازك الملائكة ومدي تأثير البيت الأبوى الحافل بالثقافة والموسيقي تأثيرا إيجابيا علي تكوين نازك وشاعريتها، أو مدي حضور قرية ياسمين زهران بشخوصها وحكاياتها وأغانيها وأساطيرها فى وعى الكاتبة بعد عشرين عاما من الغياب والترحال والتبدل. وقد تكون العلاقة بالمكان علاقة عراكية صدامية خلاقة كما فى نص إنچى أفلاطون فى ثورتها علي انتماءاتها الارستقراطية، وانسلاخها عن القبيلة فى سعى شاق إلي مكان قومى أرحب. أو مثل لطيفة الزيات التى تكتب سيرتها من خلال صراعها مع الأماكن المغلقة بدءا بالبيت القديم وأحضان الأب، مرورا بالسجن السياسى، ووصولا إلي غرفة الأخ المحتضر.

أما ليلي أبو زيد وليلي عسيران فتصوران المكان تصويرا أكثر انطباعية. ففصول السيرة عند ليلي أبو زيد تحمل أسماء مدن المغرب التى عاشت فيها فى مراحل مختلفة من عمرها، وتشكل كل منها وقفة مهمة فى تطور وعى الكاتبة وتكوينها. وتربط ليلي عسيران فى «شرائط ملونة من حياتى» بين المكان والألوان المهيمنة عليه: الأسود فى بيت الأب حيث يخيم الموت والكآبة والبُنى فى المدرسة الداخلية الصارمة، . . . إلخ.

وتصوير المكان يستدعى استراتيجيات السرد والكتابة؛ حيث تتباين النصوص فى توظيفها لمستويات وأشكال عديدة من القص ولغته. فهناك التقليدى القائم علي تسلسل رتيب للأحداث والتفاصيل والزمن؛ فى سيرة نازك الملائكة؛ ثم إشكالية التعبير بالعربية واقتراب الكتابة من الشفاهية فى نص إنچى أفلاطون ابنة المدارس الأجنبية. وهناك تطويع لغة الحكاية والأغنية الشعبية واللهجات العامية فى صياغة ذاكرة الطفولة / الجماعة عند ليلي أبو زيد وياسمين زهران. أما نص ليلي عسيران فيمثل تقنيات أكثر كثافة؛ حيث تقابل بين وعى الطفلة / الشابة ولغتها فى تصوير الأحداث ووعى المرأة الناضجة التى تعلق علي الأحداث ذاتها من وجهة نظر الحاضر. أما النص الأكثر تشبعا بالتجربة الإبداعية لكاتبته فهو «حملة تفتيش، أوراق شخصية»؛ نص يطوع آليات واستراتيجيات الكتابة المكتسبة فى اعادة صياغة الذات والواقع. فالمكان يكتسب بعدا رمزيا دلاليا فى كتابة هذه السيرة والزمان ايضا بتقطعاته وتقابلاته وتداعياته يشكل عنصرا محوريا فى فهم الذات وعلاقتها بالماضى والحاضر.

ومما يميز هذه السير الذاتية جميعها السعي المستمر فى مزج الـ «أنا» المفردة بالجماعة. فيصبح التاريخ الفردى جزءا منصهرا فى التاريخ الجمعى. ياسمين زهران تبدأ نصها برفض ما هو فردى وتأكيد ما هو جمعى: سيرة ذاتية تنفى عن نفسها كونها كذلك وتكتب الذات من خلال سيرة الأرض، أرض فلسطين.

وليلي أبو زيد تستجمع الذات الفردية من خلال الحكايات الجمعية: حكايات الأهل والأقارب وتأثيرها علي تكوين الذات وتفاعلها مع الواقع. أما لطيفة الزيات فتضفى ذلك الكيان الجمعى علي الفردى بدءا بعنوان سيرتها «حملة تفتيش» وانتهاء بكتابة تلك «الحملة» فى النص ذاته.

وهذه القراءة السريعة للنصوص المتاحة أمامنا تؤكد مجموعة من الحقائق يجب رصدها.

إن صوت المرأة ليس صوتا واحدا أحاديا بل هو مليئ بالتنغيم والاختلافات، ليس منغلقا علي عالم المرأة الداخلى وإنما منفتح علي العالم الخارجى بكل متغيراته ولا يمكن أن نعتبره، فى هذه النصوص، نوعا من الشهادة الفردية فهو معبأ بالوطن ومكتوب من خلال مآسيه وأحلامه من وجهه نظر مغايرة: وجهة نظر المرأة.

١- اللحن الأول (من أيام فلسطين)، ياسمين زهران، دار الكرمل، عمان، ١٩٩١

٢- حملة تفتيش، أوراق شخصية، لطيفة الزيات، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٢

٣- رجوع إلي الطفولة ، ليلي أبو زيد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩٣

٤- شرائط ملونة من حياتى، ليلي عسيران، دار الساقى، لندن، ١٩٩٤

٥- صفحات من حياة نازك الملائكة، حياة شرارة، رياض نجيب الريس، لندن، ١٩٩٤

٦- مذكرات إنچى أفلاطون، تحرير وتقديم : سعيد خيال، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣

مراجعات فى علم الاجتماع

عنيزة

التنمية والتغيير فى مدينة نجدية عربية

د. ثريا التركى ودونالد كول

الناشر / مؤسسة الأبحاث العربية/ بيروت/ ١٩٩٢

مراجعة / د. سمير نعيم أحمد

لم تعد هناك اليوم بقعة علي سطح المعمورة لم تطل أهلها – بصورة أو بأخري – آثار النظام العالمى؛ وخاصة بعد تبلوره بالشكل الذى أصبح عليه فى أواخر هذا القرن الذى يوشك نجمه علي الأفول. إلا إن البصمات التى طبعها هذا النظام الدولى علي حياة البشر وتنظيماتهم الاجتماعية وأساليب معيشتهم قد تباينت تباينا شديدا بين تلك المناطق التى تقع فى مركزه؛ وبخاصة أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية واليابان، وتلك التى تقع علي أطرافه أو توابعه كبلدان أمريكا اللاتينية وآسيا وإفريقية. . . وقد أطلق العلماء الإجتماعيون علي هذا التباين تسمية النمو غير المتوازن. فبلدان المركز متقدمة وبلدان الأطراف ماتزال «نامية»؛ إلا إن التنمية فى تلك الأخيرة بدورها غير متوازنة أو مشوهة، علي نقيض التنمية التى تتم فى بلدان المركز، والتى تتسم إلي حد كبير بالتوازن أو الاتساق بين مختلف جوانب الحياة فيها.

والدراسة موضوع هذا الكتاب أجريت علي إحدي البقاع الصغيرة علي سطح المعمورة، وتم إدماجها فى النظام الدولى كجزء من الدولة التى تنتمى إليها، والتى هى بدورها جزء من الوطن العربى الذى ننتمى إليه، والذى يقع بأكمله علي أطراف هذا النظام الدولى. هذه البقعة يقطنها ستون ألف نسمة، وتقع ضمن إمارة تشغل نحو ٣٥٠٠ كيلو متر مربع إلي الشمال من الجزء الأوسط من شبه الجزيرة العربية؛ علي بعد نحو ٢٧٠ كيلو متر من مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية اسمها عنيزة. وقد اضطلعت هذه الدراسة بمهمة وصف وتحليل المتغيرات التى طرأت علي هذا المجتمع –خلال هذا القرن – مسترشدة بإطار نظرى واضح مستمد إلي حد كبير من المناقشات النظرية لمفهوم قوى وأساليب الإنتاج وللعلاقة بين المجتمع والطاقة. وقد ركزت الدراسة علي وصف وتحليل ما يبذل فى مجتمع عنيزة من نشاط من أجل الإنتاج وتوزيع هذا الإنتاج، وما يطرأ علي كليهما من تغيرات، وتأثير ذلك علي مختلف جوانب السلوك الاجتماعية والثقافية الأخري السائدة فى هذا المجتمع.

والكتاب الذي يضم الدراسة الأنثروبولوجية التى اشترك فى إجرائها الدكتورة ثريا التركى والدكتور دونالد كول الأستاذان بالجامعة الأمريكية بالقاهرة علي مجتمع مدينة عنيزة – يقدم صورة حية واقعية وموضوعية لمختلف جوانب الحياة فى مجتمع عنيزة اليوم؛ مقارنة بتلك الصورة التقليدية المتوازنة التى كانت عليها حتي قبل منتصف هذا القرن تقريبا (أى قبل الإندماج). وقد تشكلت عناصر هذه الصورة من معطيات البحث الميدانى الذى اتبعت فيه أساليب البحث الأنثروبولوجي العلمية التى تتلاءم وطبيعة المجتمع المدروس؛ مما جعلها قادرة علي دحض تلك الصور السلبية الزائفة التى قدمها بعض المستشرقين أو الكتاب، بمن فيهم بعض العرب المستغربين عن المجتمع السعودى بعامة، والتى تفتقر إلي المنهج العلمى.

وقد قسم الكتاب إلي ثلاثة أقسام متسقة تؤدى قراءتها متتالية إلي استنتاج منطقى مؤداه أن «عنيزة القديمة لم يعد لها وجود؛ فقد مرت بها سلسلة متصلة من التغيرات علي امتداد القرن العشرين. وكان معظم التغيرات نابعا من خارج المجتمع المحلى، ويمكن أن يوصف إجمالا بأنه في اتجاه التنمية والتحديث. وقد انتهي الاستقلال السياسى المحلى، وتخلخل الاقتصاد المتمركز محليا والقائم علي الاكتفاء الذاتى اعتمادا علي الإنتاج والتجارة.

. . . وتحولت عنيزة إلي بلدة من بلدان العالم الثالث . . . بمستوي معيشة شبيه بما فى العالم الأول، ولكنها لم تحل المشكلة الأساسية للتنمية الاقتصادية؛ ألا وهى خلق اقتصاد إنتاجى عصرى قادر علي توفير مستوي مرتفع للحياة» .

ألا ينطبق ذلك علي أى مدينة عربية أخري؟ بل أى مدينة من مدن العالم الثالث أو أطراف النظام الدولى؛ بدرجة أو بأخري؟ هنا تكمن أهمية دراسة ثريا التركى ودونالد كول التى يتضمنها هذا الكتاب الذى كان عنوان قسمه الأول الواقع فى أربعة فصول «استقلال سياسى وإنتاج عائلى وتجارة قوافل» ، وكان عنوان قسمه الثانى «مدينة إقليمية فى دولة جديدة – نمو التكوينات الاجتماعية الرأسمالية» ، وضم فصلين، وجاء عنوان قسمه الثالث «الرواج الاقتصادى والتحولات الاجتماعية» فى خمسة فصول. أما الفصل الختامى فيه فكان عبارة عن حصاد الدراسة علي المستوي التحليلى والنظرى العام؛ حيث عرض فيه المؤلفان أوضاع شبه الجزيرة العربية قبل التنمية والتغيير الإنمائى، والرواج النفطى (وهل أجهض التنمية) والمساكن الجديدة، والزراعة الحديثة، و النموذج الريفى، وأخلاقيات العمل الجديدة، وتغير النظام الاجتماعى و الاتجاهات الحالية للتغيير.

حياة المرأة وصحتها

إشراف د. نادية رمسيس فرح

الناشر سينا للنشر/ القاهرة – والصقر العربى للإبداع/ ١٩٩١

مراجعة د. مرفت الجنيدى

يتناول الكتاب الموضوعات التى تهم المرأة من منظور اجتماعى؛ مع الوضع فى الاعتبار ثقافة المرأة المصرية والعربية.

والكتاب موجه إلي عامة النساء، ولا يتطلب فهمه قدرا كبيرا من الثقافة أو التعليم، ويهدف إلي توعية المرأة العربية بصحتها، والمشاكل التى يمكن أن تتعرض إليها فى مختلف مراحل العمر؛ وعلي مختلف المستويات، وكيفية التعامل مع هذه المشكلات.

عنوان الكتاب:

برغم أن عنوان الكتاب هو حياة المرأة وصحتها إلا أن محتوي الكتاب يركز علي المرأة المصرية. ويجب الوضع فى الاعتبار إمكانية التعميم علي المرأة العربية؛ قدر الإمكان.

مضمون الكتاب:

أ- المحتوي:

يتناول الكتاب معظم الموضوعات التى تهم المرأة العربية من منظور اجتماعى. ويمكن تقسيمه من ناحية المحتوي إلي موضوعين رئيسيين:

الموضوع الأول: يختص بصحة المرأة فى مراحل عمرها المختلفة بداية بالطفولة ثم المراهقة فالخصوبة وما بعد الخصوبة (من الملاحظات الإيجابية حرص كاتبات الكتاب علي عدم استخدام تعبير سن اليأس).

الموضوع الثانى: يتناول قضايا المرأة ومشاكلها عامة، مثل العنف ضد المرأة، والضغوط النفسية والاجتماعية، والخدمات الصحية التى تقدم إليها.

ب- التسلسل:

يتناول الكتاب الموضوعات المطروحة فى تسلسل منطقى ؛ يبدأ بالمرأة الناضجة ونظرتها لذاتها (وهى المرأة الموجه إليها الكتاب أساسا) ؛ ثم يتدرج إلي الأنثي فى جميع مراحل نموها مع التعرض للمشكلات المختلفة لكل مرحلة ، ووجهة نظر المجتمع ، كما يعطى فكرة مبسطة عن المشاكل الصحية لكل مرحلة وكيفية علاجها .

إن هذا التسلسل يأخذ بيد القارئة فى تدرج رائع ينتقل بها بين الموضوعات بصورة شيقة تجعلها أكثر التصاقا بمحتوي الكتاب .

ج- اللغة :

استخدام الكتاب لغة عربية سليمة وسهلة الفهم علي القارئة (فى مختلف مستويات التعليم) ؛ إلا أنه تلاحظ وجود بعض المصطلحات التى قد يصعب فهمها وكان يجب تبسيطها ؛ لتكون فى متناول القارئة العادية خاصة المصطلحات المتعلقة بالموضوعات الجنسية .

د- موضوعات يجب إعادة صياغتها :

يجب إعادة صياغة الجزء الخاص بالإسعافات الأولية لتكون أكثر دقة ، ووضوحا ، وتكاملا ؛ حتي تتلاءم مع المستوي العام لباقى الموضوعات بالكتاب .

والموضوعات الخاصة بالوصفات الشعبية كان يجب - أيضا - إعادة صياغتها ؛ مع التأكد من صحة هذه الوصفات ؛ مثل ما جاء كعلاج للأرق وقلة النوم والتوتر والضيق النفسى وغيرها .

هـ - الإخراج :

المادة المصورة كان يجب زيادتها ؛ مع تغيير بعض الصور التى قد لا تتلاءم مع الفتاة في الوقت الحالى . كما كان يجب زيادة الرسوم التوضيحية لتساعد علي فهم الموضوعات (خاصة الطبية منها) .

حجم الكتاب مناسب ، وحجم الكلمات مريح للعين فى القراءة .

المراجع :

يحتوي الكتاب علي ٦٧ مرجعا أغلبها عربى وحديث نسبيا ، وهذا يضفى ثراء ملحوظا علي محتوي الكتاب ، ويزيد مصداقية المادة العلمية بالكتاب .

الخلاصة :

يعتبر هذا الكتاب مرجعا لأية سيدة ، ويجب علي كل امرأة أن تقرأه وتحتفظ به في مكتبتها ؛ لأنه يعطى فكرة واضحة عن المتطلبات الصحية والنفسية ؛ من وجهة نظر المرأة ، وبذلك فهو أصدق ما كتب للتعبير عن المرأة من داخل إطار ثقافة وقيم المجتمع المحيط بها .

القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى العسقلانى

دوره التخطيطى فى دولة صلاح الدين وفتوحاته

هادية دجانى – شكيل

الناشر / مؤسسة الدراسات الفلسطينية / بيروت/ ١٩٩٣

مراجعة / سامى سليمان أحمد

إن الصورة المتواترة عن شخصية القاضى الفاضل فى الدراسات العربية صورة تكشف عن دوره الريادى؛ فى مرحلة من مراحل تطور الصنعة الفنية للشعر والنثر فى الأدب العربى القديم؛ بينما تسلط هذه الدراسة أضواء كثيفة علي جوانب جديدة من حياة هذه الشخصية لم تنل حقها من الدرس والتمحيص؛ وهى الدور السياسى الاجتماعى الذى أدته هذه الشخصية فى المرحلة الأخيرة من العصر الفاطمى، ثم فى إطار دولة صلاح الدين الأيوبى. وإذا كان هدف السيرة التاريخية تقديم صورة تاريخية موثقة شاملة وعميقة لشخصية إنسانية (تاريخية) تكشف عن أدوار هذه الشخصية فى عصرها – فإن هذه الدراسة قد سعت إلي تحقيق هذا الهدف، وهذا مافرض علي المؤلفة تقسيمها إلي ثلاثة عشر فصلا؛ تتباين تباينا واضحا من حيث الطول وتقع فى تسع وستين وثلاثمائة صفحة، وأساس تقسيم هذه الفصول وتواليها هو التطورات السياسية فى مصر والشام فى الفترة الأخيرة من العصر الفاطمى؛ ثم طوال عصر صلاح الدين إلي نهايته، وانعكاس هذه التطورات علي شخصية القاضى الفاضل، ودور القاضى فى التأثر أو الإسهام فيها. وهذا الهدف هو الذى يفسر – أيضا – تقسيم الفصول؛ فتعرض المؤلفة فى الفصل الأول صورة عسقلان عند ميلاد القاضى الفاضل؛ بينما تقدم فى الفصل الثانى سيرة القاضى، وتقصد بها طفولته فى عسقلان. وتدرس فى الفصلين الثالث والرابع إقامة القاضى فى القاهرة، وتلقيه العلم فيها؛ فالتحاقه بالعمل فى الدواوين فى عهد الفاطميين؛ ثم دوره فى القضاء علي الدولة الفاطمية. فى الفصول الستة التالية (٥–١٠) تحلل المؤلفة دور القاضى الفاضل فى دولة صلاح الدين، فتصور منجزاته وأدواره الإدارية، ودوره فى الإعداد لمعارك صلاح الدين، ومفهوم القاضى للجهاد؛ لتبين أن شمولية هذا المفهوم عنده كانت انعكاسا لاشتداد الصراع بين المسلمين والصليبيين. وقد خصصت الفصل الحادى عشر لتصوير العلاقة الشخصية بين القاضى الفاضل وصلاح الدين بوصفها علاقة إنسانية، وعرضت صورة صلاح الدين التى رسمها القاضى فى بعض كتاباته، علي حين خصصت الفصل الثانى عشر لحياة القاضى الفاضل بعد وفاة صلاح الدين، وأبرزت عزوفه عن العمل السياسى، وأنهت هذا الفصل بتقويم دور القاضى فى دولة صلاح الدين. الفصل الثالث عشر والأخير الذى وضعته المؤلفة تحت عنوان (عسقلان مجددا – وقفة بين الماضى والحاضر)؛ فى خمس صفحات – يبدو أنه خارج عن موضوع الكتاب الذى يقدم سيرة تاريخية للقاضى الفاضل.

لقد هدفت هذه الدراسة إلي تقديم سيرة شخصية عاشت واقعا مفعما بالأحداث التاريخية الكبري والتقلبات السياسية المختلفة، وتعاملت المؤلفة مع عدد كبير من المصادر التاريخية العربية والأوروبية، وأفادت من المراجع الحديثة التاريخية والأدبية. وهذان السببان هما اللذان أديا إلي إثراء المادة التاريخية الضخمة التى عرضتها المؤلفة، وقامت بتحليلها فى ثنايا دراستها. ولأن المؤلفة كانت تسعي دائما إلي تقديم صورة مستوعبة لكل جانب من جوانب اللحظات التاريخية التى توقفت أمامها بالدرس والتحليل؛ فقد كانت تتطرق إلي الكثير من الجزئيات والتفاصيل الدقيقة؛ مما أبرز خاصة الاستطراد فى كثير من المواضع، لا سيما تلك المواضع التى كانت المؤلفة تنقل فيها فقرات مطولة متتابعة من كتابات المؤرخين العرب القدامي التى غلب عليها استخدام لغة إنشائية تحجب حقيقة الحادثة أو الشخصية التاريخية. وحين كانت المؤلفة توجز مضمون المرويات التاريخية القديمة فقد كانت تعيد بناء الحوادث التاريخية وتركيبها فى بنية تقوم علي علاقة السببية.

ويبدو أن حرص المؤلفة علي تقديم صورة معمقة للأطر التاريخية والسياسية والاجتماعية التى شكلت كل حادثة من الحوادث التاريخية موضع الدراسة ؛ هو الذى يفسر تقسيمها كل فصل إلي عدد من الفقرات المعنونة التى تختص كل منها بجانب من جوانب الحادثة التاريخية ؛ ليتلقي القارئ – فى النهاية – صورة عميقة شاملة لهذه الحادثة أو تلك . ولقد تجلي هذا الحرص فى مظهر آخر يتبدي فى فصول الدراسة جميعها ، ويتمثل فى اهتمام المؤلفة اهتماما بارزا بدرس علاقات التفاعل بين الصراع الداخلى الذى كان يدور فى مصر والشام – طيلة حياة القاضى الفاضل – فيما بين القوي السياسية والاجتماعية المختلفة ؛ والصراع الخارجى الذى كان يدور بين المسلمين والصليبيين ، وقد أوضح هذا الدرس الحقيقة التاريخية العميقة للحظات التاريخية التى توقفت عندها المؤلفة .

وإذا كانت هذه السيرة التاريخية قد حققت هدفها ؛ فإنها قد كشفت – أيضاً – أن القاضى الفاضل لم يكن مجرد كاتب ووزير فى دولة صلاح الدين بل كان أقرب إلي أن يكون مثقفاً عضويا فى إطار البناء الاجتماعى لمجتمعه ؛ وإن بدت الجوانب الخاصة (الذاتية) فى شخصية القاضى خافتة .

لقد أثبتت هذه الدراسة أن الشخصية التاريخية الكبري انعكاس – فى فكرها وسلوكها – لطبيعة الواقع السياسى الاجتماعى الذى أفرزها ، وأنها – فى الوقت نفسه – استجابة لمتطلبات هذا الواقع وشروطه التاريخية والاجتماعية .

السكان والتنمية فى مصر

دراسة وتحرير د. نادية فرج

الناشر مركز البحوث العربية/ ١٩٩٤

مراجعة عادل شعبان

تزامن إصدار هذا العمل الجاد مع بدء أعمال المؤتمر الدولى للسكان الذى عقد بالقاهرة فى سبتمبر ١٩٩٤ . والذى حاول من خلال وثائق الرسمية إختزال أبعاد المشكلة السكانية لمجتمعات العالم الثالث فى ضرورة تبنى حزمة من الإجراءات الطبية عرفت بإسم سياسات تنظيم الأسرة والتى تعتمد علي التدخل الطبى لخفض مستويات الخصوبة المسئولة أساساً عن النمو السكانى السريع . وضمن هذا السياق تأتى أهمية هذه الدراسة التى تحاول تطوير منظور يربط بين خصائص النسق السكانى والنسق الإقتصادى – الإجتماعى العام لهذه المجتمعات ، فالمشكلة السكانية فى هذه المجتمعات إنما هى جزء لا يتجزأ من مقصلة التخلف ذاتها ، وبالتالى فإن علاج ما يسمى بالمشكلة السكانية لن يتم عن طريق سياسات تنموية جزئية ، بل يستلزم إعادة النظر فى الهياكل الإقتصادية والإجتماعية المسؤولة عن تخلف هذه المجتمعات .

وتطرح الدراسة فى فصلها الأول منظوراً نظرياً تتجاوز به كثيراً من الآدبيات لعلاقة السكان بالتنمية . وتستند دعائم هذا الأساس النظرى فى أن تقسيم العمل الدولى وإختلاف الأنماط الإنتاجية علي المستوي العالمى ، أدي إلي أن تتخصص المجتمعات المتقدمة فى الأنشطة الإقتصادية الحديثة ، والتي تعتمد علي نمط من التكنولوجيا ذات كفاءة عالية وأساليب كثيفة لرأس المال . وتنعكس خصائص هذا النمط الإنتاجى الحديث علي البنية السكانية من خلال إنخفاض مستويات الخصوبة والوفيات والتناسق العمرى الواضح بين إرتفاع ملحوظ فى الخصائص السكانية من حيث المستويات الصحية والتعليمية . بينما تعتمد المجتمعات النامية علي الأنشطة التقليدية التى تعتمد على أساليب كثيفة العمل ، وبالتالى علي مستويات أدني من التكنولوجيا مما ينعكس بدوره علي

الخصائص السكانية من حيث الإتفاع الملحوظ فى مستويات الخصوبة . ويؤدى الإعتماد علي تكنولوجيا كثيفة العمل إلي سلوك سكانى يتطلب تكاثر البشر دون العناية برفع خصائصهم .

وقد نتج فى هذه العملية من تقسيم العمل الدولى تشوهاً واضحاً للبنية الإجتماعية الإقتصادية لمجتمعات العالم الثالث ، حيث نشهد تجاوراً للأنماط الإنتاجية ، يتداخل فيها النط الحديث مع القديم ، ويؤدى هذا التداخل لعدة أنماط إنتاجية إلي نوع من هيكلة الفوارق الإقتصادية – الإجتماعية . ويعتبر هذا الهيكل هو المسئول عن إفراز نسق سكانى مختلف من حيث السمات والخصائص عن النسق السكانى السائد فى الدول المتقدمة .

وفى الفصل الثانى تنتقل الدراسة وبقدرة منهجية واعية بخصائص التشكيلة الإجتماعية المصرية إلي القول بأن معظم سياسات التحديث التى تمت فى مصر منذ أوائل القرن التاسع عشر كانت سياسات جزئية . وقد أفرز هذا النموذج التحديثى بعض الأساليب والعلاقات الإنتاجية الحديثة . ولكن لم يؤدي إلي هدم أنماط الإنتاج التقليدية . بل ساعد هذا المشروع التحديثى فى كثير من الأحيان علي دعم تلك الأنماط التقليدية . وقد أفضي هذا إلي اختلال فى الهيكل السكانى ونشأت الفجوة بين معدلا الخصوبة ومعدلات الوقيات ، الذى أدي إلس تسارع معدلات النمو السكانى ، وعجزت سياسات التنمية المتتابعة علي الإرتفاع بالخصائص السكانية ولم يتم الإستثمار البشرى بصورة ترتفع من الخصائص العلمية والتعليمية كمجزء كبير من المصريين مما يساعد علي عملية التنمية ذاتها .

وتناقش الدراسة فى الفصل الثالث سياسات الدولة الرسمية تجاه مشكلة النمو السكانى السريع والتى تركزت علي تخفيض معدل النمو السكانى عن طريق تخفيض مستويات الخصوبة . وتخلص إلي أن السيسات السكانية المتعاقبة والتى تركزت علي سياسة تنظيم الأسرة قد حققت بعض النجاح ويتمثل ذلك فى عمومية المعرفة بوسائل تنظيم الزسرة وإرتفاع معدلات الممارسة إلا أن هذا لا ينبغى أن تلك السياسة أشبعت الطلب المتاح لوسائل تنظيم الأسرة فى أوساط السكان الخصوبيين وذوى المستوي التعليمى العالى وأن التغيير الجذرى فى تبنى وسائل تنظيم الأسرة لن يتأتي إلا من خلال سياسات تنمية شاملة تهدف إلي تغيير الأنماط الإنتاجية التقليدية وخاصة فى الريف .

وتتناول د . وداد مرقس فى الفصل الرابع خصائص التوزيع السكانى من خلال النوع والعمر والتوزيع الجغرافى . وتشير إلي إستمرار صفات النسق السكانى نتيجة لإستمرار السمات الأساسية للنسق الإقتصادى – الإجتماعى . وتخلص إلي القول أن سياسات التنمية شهدت تميزاً حضرياً ، وإتسعت بالتالى الفوارق الهيكلية والتوزيعية بين الحضر والريف من ناحية وبين المحافظات الحضرية وبقية الجمهورية من ناحية أخري وبين العاصمة وجميع أنحاء مصر . وتري الدراسة فى فصلها الخامس لأحمد النجار أن ظاهرة الهجرة المؤقتة فى مصر قد وجدت دوافعها الأساسية فى الفوارق الإقتصادية – الإجتماعية فى بر الجانب الأعظم من المهاجرين من الريف الذى كانت تسوده أنماط إنتاج تقليدية وعائلية ويعانى من إنخفاض مستويات الدخل مقارنة بالحضر .

وفى رأينا أن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة هو القول بأن سياسات التنمية التى أنتهجت فى مصر منذ مطلع القرن التاسع عشر وحتي الآن أدت إلي ظهور وإستمرار النمط السكانى الذى نعنى منه حتي الآن . فلقد أدت تلك السياسات إلي تحديث بعض الأنشطة الإقتصادية ، بينما حافظت علي الأنماط الإنتاجية التقليدية كثيفة العمالة فى بعض الأنشطة الزراعية وبعض أنواع الخدمات ، ولم تؤدى سياسات التنمية إلي إعادة هيكلة الإقتصاد فى اتجاه سيادة نمط الإنتاج الحديث مع كافة الأنشطة الإقتصادية ، ويعد هذا التزاوج بين الأنماط الإنتاجية الحديثة والتقليدية مسئولا مسئولية مباشرة عن النمط السكانى المختل الموجود فى مصر .

مراجعات فى الأدب

أكنس الشمس عن السطوح

حنان الشيخ

الناشر / دار الآداب – بيروت / ١٩٩٤

مراجعة / د. على الراعى

فى مجموعة حنان الشيخ : «أكنس الشمس عن السطوح» المرأة ضاربة ومضروبة!

عندما يكتشف الطبيب أن نفيسة التى سترها رجل وتزوجها قد عادت إلي ممارسة الدعارة؛ ينفجر بركان غضبه ويلقى حممه فى وجهها . يتهمها بأنها خائنة، وناكرة للجميل، وأنها بلا ضمير، بلا شيء. كل الذى تملكه هو الذى تحمله بين فخذيها وتطوف به. ثم يهددها الطبيب بأنه مبلغ زوجها بأمرها: ذلك الرجل الطيب الذى سترها؛ فرفضت الستر، وعادت إلي حضن الرذيلة. كما أن أخاها حين يعلم بخطيئتها المتجددة سوف يصب عليها الويل صبا.

فى تقديرى أن حنان الشيخ حين كتبت هذه العبارات مصورة بها موقف الطبيب «الشريف» من المومس «الناكرة للجميل؛ قد كسبت للأدب النسائى نقطة مهمة، تؤدى – لا محالة – إلي الاعتراف بأن هناك أدبا تستطيع المرأة وحدها أن تكتبه مصورة به حالها هذا التصوير الموجع الذى لا يوقر أحدا، ولا شيئا ، بل يعرض المجتمع عاريا تماما، بكل أخطائه؛ بجميع خطاياه؛ بكتلة النفاق الضخمة التى يتستر وراءها مجتمع الرجال؛ حين يدينون ضحاياهم، ويعفون أنفسهم من أية جريرة.

لا يتردد الطبيب لحظة واحدة فى إلقاء اللوم علي نفيسه؛ لينكبها طريق الخلاص الذى مهده لها زوج "طيب" و "نبيل". ولا بتواني فى التهديد بإحضار الزوج وتبليغ الإخ؛ مستدعيا – بهذا – كل قوي الظلم والظلام التى هى السبب الأول في قيام مهنة الدعارة.

لا يرتج علي الطبيب إلا بعد أن تواجهه نفيسة بالحقيقة: إن زوجها تستر عليها ليجعل منها عبدة ذليلة؛ لا يحق لها أن تتطلع إلي أبسط مباهج الحياة. فى كل مرة تتصرف نفيسة علي أساس أن الزوج قد نسى «ماضيها»؛ يذكرّها الزوج «الطيب النبيل» فى شراسة ووحشية بالبؤرة التى التقطها منها؛ مهدداً بأنه سوف يعيدها إليها، ومتهما إياها بالخيانة، وناشرا هذا الاتهام لدي الأقارب وحتي الممرضات.

وبهذا تعرى هذه القصة الموجعة: «فى يوم من أيام العطلة» جميع الظالمين للمرأة. لا تستثنى الممرضة الأرمنية التى تنظر إلي النزيلات فى استعلاء وتأفف. فى إشارة عابرة للنزيلات؛ تقول الممرضة إنهن كن خمسا هربت منهن واحدة؛ فيجيب الطبيب: «وأين يمكن أن تذهب؟ سوف يقبضون عليها لا محالة». فالمومسات جميعا مقبوض عليهن لا يستطعن الإفلات من قبضة الدولة والحكومة اللتين يفخر الطبيب فى أول القصة بأنه قد أصبح ممثلا رسميا لهما.

وبعيد عن الطبيب أن تكون له نظرة ثورية تطالب بمحاربة الأسباب المؤدية إلي نشأة الدعارة. كل ما يقدمه فى هذا المجال هو أن ينصح المومسات بأن يتركن المقابر، ويذهبن إلي السوق العمومية؛ معددا لهن مزاياها فغرفها مرتبة نظيفة ذات ماء ساخن؛ فضلا عن أن قبالتهن أفضل مخبز فى بيروت! وأنهن إذ ذاك سوف يتمتعن برعايته الدائمة لهن!

تنشئ القصة علاقة مؤثرة بين ابنة الطبيب والخراف التى يرعاها أخو نفيسة، وهو جزار مهنته أن يسمن ويذبح ويسلخ ويورد اللحم إلي طالبيه. البنت الصغيرة تنظر إلي خراف الرجل فتجدها هزيلة قذرة ذات أعين زجاجية، وتسمع تهديد الأخ بأن أحب ما عليه أن يأخذ نفيسة ويذبحها بالمسلخ. فذبحها أكثر حلالا من ذبح هذه الخرفان. تسمع البنت هذا التهديد البشع فتروع وتقول:

اذن يمكن أن يذبح الإنسان – أيضا – كالدجاج؛ كالأغنام. وكانت القصة قد بدأت والأب يتوقف ليشترى دجاجة مذبوحة كان دمها لايزال عالقاً بها. فها هى ذى نفيسة تواجه مصير هذه الدجاجة ومصير الأغنام التى كانت تساق إلي الذبح. نظرت البنت إلي الخراف وحاولت أن تلمس صوف أحدها وتغنى لها أغنية تعلمتها فى المدرسة: غنمى غنمى، ما أجملك. . . «ولكن الخراف تستدير وتواجه البنت. تبتسم البنت للغنم ولكن عيون الغنم لا تراها، فكأنها من زجاج». وكانت البنت فى أول القصة قد وجدت شبها قريباً بين عيون المومسات وعينى الدجاجة المغمضتين فى كيس النايلون.

يحمل الطبيب الانتقامية معه فى كل تعامل مع المومسات. حينما يكشف عن إحداهن الغطاء كى يفحصها؛ تحاول المرأة أن تلم نفسها وتشد قميص نومها علي فخذيها، فيصيح الطبيب فى تشف، ورغبة فى الإيلام: «تتظاهرين الآن بأنك مريم العذراء؟ لم لم تتصرفى كمريم العذراء حين قبضوا عليك أمس وكعباك موجهان إلي السماء؟». ينكر علي المرأة أن تحتفظ لنفسها ببعض من الحياء فيمزق المحاولة فى نذالة المحترف. ويزيد الموقف إيلاماً حينما تروح البنت تقارن بين هذا الذى يفعله أبوها الآن بالمرأة، وما يلاعبها به من كشف الغطاء عنها وهى مختبئة تحته تناديه.

ويزيد خسة الطبيب أنه يدخل المستشفي فيجد بنتا فى مثل سن ابنته تمسح الأرض فيصيح بها: امسحى جيدا يا شاطرة. ويتناول علبة الدواء يعطيها للراهبة قائلا: ڤيتامين لها. الصغيرة نحيلة. مسكينة هذا الڤيتامين يقويها، وتصير رجلاها أقوي! يعين ڤيتامينات الطبيب «الشهم» الطفلة علي مواصلة خدمة هى أشبه بالعبودية. ولا يخطر له أبدا أن يحتج علي سوء استخدام الأطفال فى الأعمال الشاقة.

بل إن ابنة الطبيب نفسها تتعرض إلي معاملة غير كريمة. يتهرب الطبيب من شراء هدايا لها، ويعدها بأن الممرضة سوف تعطيها بعض الحلوي. وعوضا من النزهة التى كانت تتطلع إليها، يأخذها إلي المستشفي؛ حيث تشاهد فظائع لا تفهمها، ولا تملك الحق فى أن تسأل عن ماهيتها. وكل المسموح به لها أن تجلس وتري. وحين يخرج الطبيب ليشترى الدجاجة ويتركها فى السيارة؛ يطلب إليها أن تظل جالسة صامتة كأنما هى صنم. ولا يتورع الطبيب – بالمناسبة – أن يركن سيارته فى الممنوع؛ مدعيا أنه ذاهب لمهمة طبية، ولما يجادله شرطى المرور فى هذا؛ يقول إن كل المهام الثقيلة هو موكول بها؛ من فحص وشراء دواء؛ ليل نهار!

أطلت فحص هذه القصة، لأنها – كما قلت آنفا – تعطى مبررا قويا للقول إن هناك نوعا من الأدب المرأة وحدها هى القادرة علي أن تقدمه وتصور فيه علاقة المرأة بالرجل علاقة موضوعية صارمة؛ لا تبالى أن تفضح وتجرح حيث يكون الفضح والجرح واجبا فنيا وإنسانيا واجتماعيا أيضا.

غير إن المجموعة حافلة بقصص من ألوان أخري. فى قصتى: «تقدم ملحوظ» و: «عمر الجنة» تحتال المرأة لتفلت من قبضة الرجل الخانقة؛ باستنزاف موارده وتبديدها؛ حتي تضمن أن تطلب الطلاق فيوافق الزوج عليه (تقدم ملحوظ)، وبادعاء الجنون والمضى فيه حتي تجعل حياة الزوج جحيماً لا يطاق (عمر الجنة).

وتظهر قصة: «عندما تركت الحياة حياتها» المرأة وهى موزعة الإنتباه بين الحياة في الغرب، التى تعيشها مع زوجها، والتى تطلعت اليها طويلا حتي تحققت لها.؛ والحياة فى اليمن؛ حيث التراث والأصول والجذور. توشك الزوجة أن تميل إلي حياة الشرق وتتخلي عن الغرب وما فيه ومن فيه – حتي الزوج – لولا مفاجأة مزعجة تواجهها آخر القصة: الشاب الذى توسمت فيه خيرا ومالت إليه كان يطلب صداقتها ومودتها؛ كى تساعده علي الخروج من مستنقع الحياة فى اليمن.

حملة تفتيش أوراق شخصية

د. لطيفة الزيات

الناشر / دار الهلال/ القاهرة/ ١٩٩٤

مراجعة / د. محمد برادة

أظن أن السيرة الذاتية – بتفريعاتها وتلاوينها – لم تعرف فى الأدب العربى الحديث، تراكما وتنويعا شكليا مثلما هو عليه الحال فى الآداب العالمية. كانت هناك لحظات – منذ العشرينات – استوحي فيها بعض الكتّاب العرب سيرهم، وغالبا فى شكل رواية، أو مذكرات؛ ثم انخفض إيقاع إنتاج السيرة الذاتية بسبب اهتمام أكبر بالرواية وما تتيحه من تخف وارتداء للأقنعة عبر التخييل وابتداع الشخوص. وقد لا يكون هذا هو السبب الأساسى فى خفوت السيرة الذاتية؛ لأنها جنس تعبيرى يستلزم قدرة علي تجديد الشكل إلي جانب تميز المضمون والجرأة فى تشريح الذات وعرضها بدون رتوش أو تطرية.

من هنا فإن كتاب «حملة تفتيش: أوراق شخصية» للناقدة المبدعة لطيفة الزيات، يكتسى أهمية خاصة بما يشتمل عليه من مكونات شكلية وتيمات حميمة تسعي إلي استجلاء الذات وانعطافاتها. وهى لا تفعل ذلك فى شكل كتابة ملتبسة تتدثر بمظلة الرواية، وإنما تقيم «تعاقدا» واضحا بينها وبين القارئ، علي أنها تحكى له فترات من حياتها، لكنها لا تريد لهذا الحكى أن يكون تقليديا أو مجرد استمتاع بأجواء الطفولة ومرابع الصِّبا . . . منذ البدء؛ نحس بأن المسار لا يتجه من الماضى إلي الحاضر (هل الولادة بداية لوجودنا؟)، بل من وعى معين بالحاضر يسترجع ملامح ولحظات من ماضٍ هو بدوره متحرّك عبر الذاكرة وإعادة تشخيص الأحداث.

هذا الاهتمام بالحاضر، وهاجس الوعى الباحث عن تحولاته؛ نلمسه فى «تركيبة» الكتاب وشكله الخارجى. فالجزء الأول المكتوب فى ١٩٧٣ يضم إلي جانبه نصا كتب فى ١٩٦٧، ومشروع رواية يعود إلي ١٩٦٣ ، وصفحات من كتاب لم ينشر بعنوان «فى سجن النساء» أنجز سنة ١٩٥٠؛ ثم مقتطفات من رواية «الرحلة» التى لم تكتمل ١٩٦٢ ثم عودة إلي ٢٠ أكتوبر ١٩٧٣ والجزء الثانى كتب فى ١٩٨١ بسجن القناطر الخيرية. هى تكتب عن فترات من ماضيها، ولكنها منغرسة بقوة فى وعيها الحاضر: «وأعرف الآن أن امرأة سجن الحضرة التى كانتها، كانت موجودة معها أثناء زيجتها الثانية بشكل أو آخر». «أعرف الآن أن الجد الكبير لم يكن وحده محركى إلي زيجتى الثانية . . .» (ص. ١٥١). وعندما تحكى عن نظرة جدتها تستنجد بما شاهدته (الآن) فى متحف التاريخ الطبيعى بلندن: تمثال نحته المثال لنفسه ولزوجته؛ لتدرك عمق النظرة التى أسرت الطفلة – الكاتبة وأخافتها . . .

ليس هناك؛ إذن؛ سرد خطى تعاقبى، ولا حرص علي استنفاد وقائع وأحداث كل فترة (الطفولة، الدراسة، الزواج الأول، الزواج الثانى، مرض الأخ وموته، النضال، السجن . . .)، وإنما هناك استحضار لأحداث ومواقف ضمن هواجس وأسئلة يولدها الحاضر (حاضر الكتابة، حاضر استبطان الذات ومحاولة استكناه اندفاعاتها وتوقفاتها . . .).

علي هذا الأساس، يمكن أن نعيد «تنظيم» نص أوراق شخصية من خلال تقسيمات أخري تراعى المكونات النصِّية والتيماتية:

أ- نص له طابع سير ذاتى (مارس ١٩٧٣): يتضمن حديثا عن الطفولة والبيت القديم فى دمياط، والتنقل من بلدة لأخري، وشخصية الأب والجدة . . . وهو نص كتب تحت هاجس الموت، أى فى الفترة التى كان أخوها عبد الفتاح يحتضر.

ب- مجموعة شذرات تنتمى إلي نصوص غائبة أو غير مكتملة (مشروع رواية، فى سجن النساء، الرحلة) تبدو مبتوتة الصلة بالسياق ولكن لها وظيفة شكلية.

ج- استعادة تواريخ بارزة: هزيمة ١٩٦٧، موت عبد الناصر، ٢٠ أكتوبر ١٩٧٣ ، دخول سجن القناطر فى ١٩٨١ وهو نص يحرص علي ربط الخاص بالعام.

عندما نحاول أن نستوعب الشكل العام لـ «أوراق شخصية»، نجد أنه عنصر أساسى فى تخصيص المضمون والكتابة داخل إطار جنس السيرة الذاتية باللغة العربية. فإذا كانت السيرة الذاتية فى الآداب العالمية قد قطعت أشواطا طويلة من حيث تنويع الأشكال والمضامين، واستطاعت أن تصمد أمام الأشكال غير المكتوبة للسيرة الذاتية (الاستجوابات الإذاعية، الأفلام، الشرائط المصورة، . . .)؛ فإن نصيبها من التنوع والغني يظل محدوداً فى أدبنا العربى.

لأجل ذلك لفت نظرى فى «أوراق شخصية» هذا الشكل القائم علي تعدد الكتابة داخل النص، وما يولد ذلك من حوار ضمنى ومن تبادل التعليقات بين نص وآخر. هكذا نجد أن نص «أ»١٩٧٣ يزاوج بين السرد و التخييل (Fiction) عندما يلجأ إلي استحضار ما كانت تحكيه الجدة عن الشاطر حسن والجن والعفاريت؛ فى سياق تشخيص طفولة وصبا والد الكاتبة. والأماكن لا تستحضر كفضاء مادى محض، بل دائماً تحمل تلاوين فوق واقعية تسبغ عليها نكهة الحياة واستمراريتها؛ علي نحو ما نجد عند الحديث عن البئر الضخمة التى كانت موجودة بالبيت القديم ثم جف ماؤها فتحولت إلي جزء من الفضاء اللامرئى للبيت الذى يشع بـ «كمال اللاشىء» - علي حد تعبير الكاتبة.

وفى نصّ «ب» المشتمل علي شذرات؛ نجد نوعا من الانتقادات التى توجهها صاحبة السيرة لنفسها أو للمرحلة التى عاشتها، وبذلك تضطلع هذه الفقرات بوظيفة «التباعد» لتنظر إلي المعيش من زاوية أخري، تتوخي عقلنة التجربة وربطها بتحولات الوعى.

ويعمد نصّ «ج»، وهو يستعيد بعض التواريخ الأساسية، إلي إدراج بعض الانتقادات انطلاقا من الحاضر؛ لتقليص تضخم الذات، وربطها بسياق أعم وأشمل.

هذا الشكل الشّذرى المتعدّد الكتابة الجامع بين السرد والتخييل والانتقاد والمونتاج؛ يتيح خلق «فضاء أوتوبيوغرافى» هو أشبه ما يكون بالطِّرْس الذى يمكن أن نعيد فوقه كتابة تلك السيرة الذاتية التى رسمت بعض ملامحها الكاتبة. هى سيرة ذاتية ولكنها مفتوحة، أو أن الكاتبة تريدها مفتوحة، تتعدل من خلال تدخلات القارئ ومشاركته.

ولا شك فى أن ابتعاد لطيفة الزيات عن الشكل المألوف فى السيرة الذاتية هو ما أتاح لها أن تمرر تيمات متباينة وعلي جانب كبير من العمق والحساسية. وقبل أن أتوقف عند هذه التيمات؛ أشير إلي أن مسألة «الرواية العائلية» كما يطرحها سيجموند فرويد فى نصه الشهير الذى يحمل هذا العنوان نفسه، يمكنها أن تسعفنا فى فهم الكتابات السير ذاتية للطيفة الزيات، علي اعتبار أن علائقنا مع «الرواية العائلية» ليست مجرد ترف تنسجه المخيلة وهى تستعيد الحياة الجنسية وتجليات الإيروس، بل هى شرط جوهرى لوجود الهوية وتحققها. وقد نعتبر «الباب المفتوح» أقرب إلي الرواية منها إلي السيرة، ولكننا نجد فى مجموعة «الشيخوخة» وفى «أوراق شخصية» استنطاقا للاوعى وابتداعا لكلام ينوب عن ما يختزنه بدون أن يتمكن من الإفصاح عنه. وعلي المسافة الممتدة بين الوعى واللاوعى ينتصب كلام وتخييل وتذكرات وانتقادات تحاول جميعها لملمة شظايا الذات وربطها بهوية تعيش فى غمرة الصيرورة وندوب التجربة.

وتأتى تيمة الموت فى طليعة الهواجس والصور المختزنة. إن الموت لا يعنى؛ هنا؛ انفصالا أو تقدما، بل هو مستمر عبر الأمكنة ومواقف الحياة، يستفز ويحرك الأعماق؛ فتحاول الكاتبة أن تنسج معه نوعا من الألفة لتتمكن من مقاومة حالة الأحياء - الموتي. وفى مجموعة «الشيخوخة» نجدها تفلسف هذه العلاقة مع الموت: «فى أعماق كل منا ترقد رغبة كامنة فى الموت، فى الانزلاق إلي حالة اللاشىء والتخفف من عبء الوجود الإنسانى والمسئولية الإنسانية تجاه الذات والآخرين. وتتضح هذه الرغبة فى السعى إلي التوصل إلي مطلق ما، يلغى المكان والزمان؛ وإلغاء المكان والزمان لا يتحقق إلا فى حالة الموت. ولا ينبغى أن تخيفنا هذه الرغبة، فالإنسان الذى يعيها قادر علي تجاوزها» - (ص. ٤٧).

والموت عند لطيفة الزيات مرتبط بالتطلع إلي المطلق الذى يستحيل تحقيقه فيغدو صورة للموت الذى لا يمكن أن «نحققه» إلا

بالدخول فى منطقة العدم. ومثلما يبدو المطلق جذابا وفاتنا، يبدو الموت حاملا للخلاص والبدء من الصفر رحلة الحياة المفتوحة علي كل الاحتمالات: «. . . أهو تحرقى إلي المطلق أم تحرّقى إلي العودة إلي الرحم، والمطلق قرين الموت؟» (أوراق شخصية، ص. ٥٣).

وفى أكثر من إشارة نفهم أن تعثر الحب عند كاتبتنا مردّه إلي هذا التعلق الكبير بالمطلق والابتعاد عن العواطف النسبية وما تقتضيه من تنازلات. ومن ثم ذلك العنصر المأساوى الذى يرافق حياة لطيفة. لا تريد أن تجزئ العواطف أو أن تعيشها بدون الصورة المطلقة التى تطمح إليها. وهى من أجل ذلك مستعدة لأن تندفع وراء التجربة التى تظن أنها ستحملها إلي عوالم المطلق. وقد كانت زيجتها الثانية استجابة لصورة ذلك المطلق الذى تخايل لها من خلال التفاهم الجنسى والشعور بأنثويتها التى ظلت مغيبة من قبل.

لكن رحلة الحياة تظهر أن للمطلق أكثر من صورة، وأنه لا يمكن أن يوجد بدون جدلية مستمرة مع النسبى والمتحول. فى البدايات، كان النضال يشكل أفق ذلك المطلق؛ ثم برزت الذات لتشكل أفقا آخر مغايرا، وتكون هناك مراحل فصل بين مجالات التجربة فيختل التوازن وتنساق الذات إلي متاهات العزلة والاستيهام والتفرج . . . غير ان شساعة الحياة وخصوبة تجاربها تعود لتحرك جدلية العلائق، وتصل بين الذات وتحققها؛ عبر التفاعل مع ذوات الآخرين، ومع ما هو خارج الأنا: «والنقطة الرئيسية من جديد أننا لا نتوصل إلي ذواتنا الحقيقية إلا إذا ذابت الذات بداية فى شىء ما خارج عن حدود هذه الأنا الضّيقة» – (ص. ٨١).

إن هذه الخلاصة التى تبدو شبه بديهية قد كلفت الكاتبة سنوات وسنوات من التجربة والمعاناة واستكشاف ما هو كامن بالأعماق. وأهميتها تتجلي فى كونها صادرة عن امرأة صنّفها الجميع فى خانة «المناضلة» مهملين تلك الذاتية التى قد تتمرد علي الصورة الخارجية التى يراد لنا أن نسجن داخلها. وبعد رحلة العذاب واسترجاع الذات؛ جاءت هذه الأوراق الشخصية لتصور المناضلة إنسانا له لحظات الضعف واليأس والشلل، كما أن له إرادة التجاوز وتصويب الأخطاء.

وأعتقد أن أهمية «أوراق شخصية» تتجلي فى اللجوء إلي شكل غير مألوف فى السير الذاتية العربية، وإلي محاولة استنطاق الوقائع والأحداث من منظور إشكالى يفسح للذات مجالا كبيرا بهواجسها وأسئلتها المقلقة. كما يستحضر السياقات الخارجية عن الأنا بما لها من تأثر وتدخل فى صوغ رؤيتنا للحياة. لكن الأهم هو تلك الكتابة النابعة من الأعماق التى استطاعت أن تنظر إلي «حياتها» كأنها حياة شخص آخر؛ كأنها حياة أنا آخر. ومن ثم لا تكون السيرة الذاتية مجرد توثيق أو شهادة، إنها أكثر من ذلك عندما تنجح فى أن ترتاد عوالم الأدب العميق. أو كما قال فيليب لوجون: « . . . فى العمق، المشكل الحقيقى للسيرة الذاتية ليس هو أن تشخص بطريقة وفية زمن حياة ما، بل أن تتحكم فى ذكر الزمن المستعصى علي التحكم، وأن تكافح ضد الموت»(١)

١- انظردراسة لوجون «هل يمكن أن نجدد فى السيرة الذاتية» المنشورة ضمن كتاب جماعى:
L'autobiographic، نشر Les Belles Lettres

غرناطة

د. رضوي عاشور

الناشر / دار الهلال/ القاهرة/ ١٩٩٤

مراجعة / خيرى دومة

"غرناطة" وهاجس الفناء

الرواية بطبيعتها فن يعتمد علي البحث والدراسة والتأريخ. ولقد قيل إن أهم ما يميز الروائي عن غيره من الفنانين قوة الباحث والمؤرخ والمحلل النفسى. هذا عن الرواية عموما باعتبارها نوعا أدبيا. وأما الرواية التاريخية فبحث من نوع خاص، ينطوى دائما – وبطريقته الخاصة – علي زمانين وعالمين: الماضى والحاضر، أحدهما (الماضى) قناع للآخر (الحاضر) يخفيه ولكنه يتفاعل معه ويتبادل معه المواقع؛ بحيث تبدو العلاقة بينهما مركبة ومراوغة. إن كاتب الرواية التاريخية يمارس بحثه ودراسته علي مجتمع لم يعش فيه؛ علي زمان ومكان غريبين عنه؛ فيحشد كل طاقاته ليستوعب هذا العالم، ويخبر أشياءه وأحياءه وتفاصيله الدقيقة.

وفى رواية«غرناطة» لرضوي عاشور يجد القارئ نفسه إزاء مسئوليات كاتب الرواية التاريخية تلك وقد تضاعفت؛ فالرواية تتناول عالما لم يعد له وجود فى التاريخ والجغرافيا، أو كأن لم يكن له وجود، إنهم سلف لا خلف لهم، انمحت كل آثارهم وعاداتهم ولهجاتهم المحلية، ولم يبقَ من كل هذا سوي أطياف علي صفحات كتب احترق معظمها. وهنا تصبح كل المشكلات الخاصة بعجز الروائى عن تمثل هذا العالم المنقرض: بلغته، وناسه، وعاداته، . . . الخ – تصبح هى نفسها جزءا دالا من المأساة التي تطمح الرواية إلي تصويرها؛ مأساة حضارة وثقافة وأمة مهددة بالإنقراض وتحاول ألا تموت. ويخرج القارئ العربى من الرواية وقد أصابه رعب متجدد من الفناء الذى لحق بثقافة غرناطة وتاريخها.

من هذه الزاوية فحسب يمكن للمرء أن يلاحظ ما تثيره «غرناطة» من قضايا. إن الرواية – التى اختارت أن تصنع موضوعها وعالمها من حياة البشر العاديين فى غرناطة (أسرة أبي جعفر الوراق، وأبي منصور صاحب الحمام، وغيرهم ممن لا ذكر لهم فى التاريخ المكتوب) – هذه الرواية نفسها هى التي اتخذت لنفسها عنوانا رسميا وتاريخيا مثيراً: غرناطة. «وغرناطة» ليست مجرد اسم لمدينة كانت إسلامية وعربية، وإنما رمز يستدعى تراثا مأساويا مطولا؛ من القصائد القديمة فى رثاء المدن الأندلسية، إلي القصائد والروايات الحديثة التى اتخذت من جرح غرناطة موضوعا تجتر من خلاله المأساة المتكررة. ولهذا كله يدخل القارئ إلي عالم الرواية مثقلا بهذا التراث الطويل ومنتظرا أن تكون الرواية قصيدة رثاء جديدة للذات العربية والإسلامية.

وفى سياق مثل هذا يصبح علي الكاتبة أن تسلك أحد طريقين: أولهما أن تقاوم هذه النغمة الرثائية التي سيفجرها العنوان من البداية؛ فتعمد إلي تكسير الشكل الروائى بعناصره التقليدية؛ نستخلص من الإنفعال الرومانسي الملازم للموضوع الذى يمكن أن يضر بقضية الرواية، بما تنطوي عليه من تحذير مبطن للعرب المعاصرين. وأما الطريق الآخر فهو أن تبنى علي هذا التراث الرثائى الممتد، وتعيش التجربة الإنفعالية للسقوط والهزيمة بكل ما في هذه التجربة من عنف تلقائى وأسي متدفق، وتبحث عن وسائل أخري يخرج بها القارئ والشخصيات من إسار الإنفعال إلي يقظة الرؤية.

في «غرناطة» كانت رضوي عاشور أقرب إلي الطريق الثانى، وهو الأسهل والأخطر فى الوقت نفسه. لقد اختارت لعملها الشكل التقليدي للرواية: بحبكتها وزمانها ومكانها وشخوصها ولغتها (تبدأ الرواية بمعاهدة تسليم غرناطة حيث كان ابطال الرواية أطفالا . . . يكبر الأطفال ويتفاعلون فى زمن السقوط . . . تحاول كل شخصية أن تقاوم السقوط والإنقراض بطريقتها الخاصة . . . وتنتهى الرواية مفتوحة علي المستقبل ؛ وحيث تحكى مريمة حكاية ينصت إليها جيل جديد لم تتشكل ملامحه بعد).

غير ان الرواية لا تقع فى وهدة التجربة الإنفعالية الملازمة لسقوط غرناطة بل تقاومها رافعة الشخصيات (والقارئ) إلي التحايل علي مأساة السقوط، وكانت وسيلتها الأساسية في هذا هي السخرية والنكتة: ذلك العنصر السحرى فى مقاومة الفناء، وهو

العنصر الذي يجد تجليه الأكبر فى شخصيتين من أجمل شخصيات الرواية هما نعيم ومريمة ؛ نعيم الفتي الضائع الذي فقد أهله وبلده منذ الطفولة ، ومع كل ما في حياته من مآسٍ تقدمه الرواية وهو ينتقل من حب إلي حب فى سرعة يعجب لها رفيقه سعد ، ومريمة – زوجة حسن – التى تتجسد فيها فلسفة التقية ، وهى الفلسفة التى يتم تنفيذها بذكاء وفطرية وخفة دم ، كما يتم توريثها لجيل جديد ولد غريبا فى وطنه الذى كان .

«غرناطة» رواية للمقاومة ، ولكنها ليست مقاومة المحتل بالسلاح ، إنها تشبث بالحياة ومقاومة للفناء فحسب . ليس فى الرواية فرسان ولا كتائب تحرير ، هناك فقط وجود هامشى لثوار نتخيلهم فى أعالى الجبال . أما الذين يحتلون صفحات الرواية هم السيدات والأطفال وهم يتناقلون سرّا ملامح ثقافة مهددة بالإنقراض . تبدو الشخصيات النسائية فى الرواية مرسومة علي نحو أكثر خصوبة ودقة . لم يبقَ لدي شخصيات الرواية من الكبار القدرة ولا الرغبة فى المقاومة بأنفسهم ، هم يزرعون البذرة فحسب ؛ ثم تتولي النساء رعايتها وتغذيتها ضد الموت . ومن المؤكد أن «غرناطة» هى المرآة التي تمكننا أن نري فيها صورة المدن العربية المهددة الآن من جديد : من فلسطين إلي العراق إلي ليبيا . ويتجلي هذا الإسقاط فى كثير من صفحات الرواية . كما أن نساء غرناطة وأطفالها ورجالها صورة من نساء مدننا وأطفالها ورجالها ؛ حيث «الهموم التى تأكل قلوب الكبار وتسارع بخطواتهم إلي القبر لا تقدر علي الصغار وهم يشبون عن الطوق فتحملهم سيقانهم وتعلو ، تنبض قلوبهم فى حضرة الصبايا وكحل العيون والنهود المستورة كأنماتقصد مكايدة خيالاتهم التي تزداد اتقادا» – ص٣٣ هل يريد جيل الستينات الذي تنتمي إليه الكاتبة أن يسلمّ الراية لدماء جديدة قادرة علي الوقوف في وجه هاجس الفناء؟

«غرناطة» خطوة جديدة تضاف إلي الخطوات التى أسهمت بها المرأة العربية فى الكتابة القصصية ؛ فالرواية التاريخية تبدو مجالا جديدا لم تدخله الكتابة النسائية بعد .

وصف البلبل

سلوي بكر

الناشر / سينا

مراجعة / د . صبرى حافظ

أول ما يطالع قارئ رواية سلوي بكر الجديدة (وصف البلبل) بعد العنوان الحيادى الجميل هو اسم فصلها الأول «يوم دبار» ، وهو اسم يتعمد أن يلفت بغرابته نظر القارئ المعاصر الذى لابد من أنه سيحتار فى تأويل دلالته ، ومعرفة ما تعنيه كلمة «دبار» الغريبة تلك : أهى اسم مكان؟ أم اسم معركة؟ أم اسم علم ، رجلا كان أو امرأة؟ وهى حيرة ستبددها – إلي حد كبير – عملية القراءة نفسها ، لأنه ما إن يدلف إلي عالم السرد الأليف حتي يكتشف أنه بإزاء سرد واقعى عادى مروى بضمير الغائب ، يحكى له قصة امرأة جميلة فى أول رحلة لها إلي بلد عربى جميل خارج بلدها مصر . وفى القسم الثانى من هذا اليوم أو الفصل سيلجأ النص إلي تغيير ضمير السرد القصصى ؛ حيث سيلجأ إلي ضمير المتكلم فيتعرف القارئ علي صوت المرأة / البطلة / الراوية بعد أن كان السرد بضمير الغائب فى القسم الأول من اليوم مرويا من منظورها برغم عدم استخدامه لصوتها . لكن هذه النقلة فى الصوت تتم بليونة بالغة حتي يوشك ألا يلحظها القارئ خاصة وأن واحدية المنظور بين قسمى الفصل تساهم فى التمويه عليها ومحاولة

إخفائها عن القارئ الذى توقظه النقلة بين الفصول من جديد إلي غرابة العناوين التى تستخدم كلها كلمة يوم حيث تتابع الأيام «يوم مؤنس» فـ «يوم عروبة» و«يوم شيار» و «يوم أول» حتي «يوم أهون» .

هذه الأيام الستة المتتابعة هى الوقت الذى تستغرقه أحداث الرواية ، ولكننا لا نستطيع أن ندعوها زمن الرواية ؛ لأننا إن فعلنا ذلك تجاوزنا عن مجموعة كاملة من الشفرات النصية التى تستخدمها الرواية عن وعى ؛ لتنبه القارئ إلي محاولة تأسيسها لزمن روائى متراكب ليس البعد الواقعى فيه إلا واحدا من أبعاد كثيرة ؛ منها البعد التاريخى الذى استلزم استخدام هذه الأسماءالعربية القديمة لأيام الأسبوع ، ومنها البعد الأسطورى الذى يؤسس قصة خليقته النسائية المغايرة فى ستة أيام قبل أن يستريح الخالق ، أو بالأحري يختار تحققه الجسدى فى اليوم السابع ، ومنها البعد الدينى الذى تستثيره علاقة الرواية التناصية مع قصة يوسف ، وقصة إبراهيم الخليل ، ومنها البعد الأصلى archtypal الذى تبتعثه استراتيجيات التسمية ودعوة البطلة بـ «هاجر» مستعيرة لها اسم أم العرب الأولي زوجة إبراهيم الخليل . هذا الزمن المتراكب هو زمن الرواية الذى تتخلق انبعاثاته المختلفة تحت جلد ما يدور فى أيام السرد الستة . وتراكب هذا الزمن الروائى هو البنية الصوتية المزدوجة للفصول ، لا الأيام ، لأنه برغم تطابق فصول الرواية مع أيامها ، بمعني أن كل فصل من فصولها الستة يستأثر بأحداث يوم من أيامها ، إلا أننا لابد أن نميز علي الصعيد النصى بين الفصل وهو تقسيم يتعلق بالبنية السردية للنص ، واليوم الذى منحه عنوان وهو أمر يتعلق بالزمن الروائى المتراكب . فالبنية الصوتية المزدوجة للفصول والتى تحاول التميز بين السرد شبه المحايد بضمير الغائب (فليس فى النص كله شييء محايد) والسرد الذاتى بضميرالمتكلم الذى يسفر عن تورط السارد فى الوقائع المسرودة ؛ تسعي إلي المراوحة بين الخارجى والداخلى ؛ بين الواقعى والنفسى ؛ بين الموضوعى والانفعالى ؛ ليسفر جدل كل هذه المستويات المتراكبة للحدث عن حقيقة البنية الزمنية المتراكبة للعمل كله . فالعمل كله ينهض علي هذه الازدواجية التى تسرى فى كل ثناياه ، وتتغلغل كل جزئياتة وهى ثنائيةالجسد العقل ، الرجل المرأة ، الأسطورة الواقع . وتتعمد هذة الثنائية قلب المعايير والأعراف السائدة ؛ لأنها علي نقيض الثنائية الفاعلة فى البنية الأبوية أو الذكرية patriarchal للعالم التى تربط بين الجسد والمرأة والأسطورة ، وبين الرجل والعقل والواقع – تربط هذه البنية النسوية للعالم ، والبنية السردية للنص بين الجسد والرجل والأسطورة من ناحية ، وبين العقل والمرأة والواقع من ناحية أخري . وهذا القلب المتعمد للبني السائدة هو الذى يجعل قراءة المزدوجات فى العمل الروائى من مفاتيح شفراته الأساسية الكاشفة عن البنية الفكرية الثنائية التى ينطق مضمونها بمقلوبها الغائب .

لذلك فإن العودة إلي أيام العرب الأولي وهى فى الوقت نفسه أيامهم النسائية الجديدة التى تسعي كتابة المرأة ؛ وهى هنا كتابة الجسد ؛ أن تنقش وشمة فى تضاريس جسد الكتابة ، لا توحى بها استراتيجيات التسمية وحدها التى بدأت بـ «يوم دبار» واستعارت للبطلة اسم «هاجر» زوجة إبراهيم العربية وأم اسماعيل الضحية ، بدلا من لجوئها إلي اسم زليخة الذى كان سيحد استخدامه من أفق هذه الرجعة الزمنية من ناحية ، وسيحيل البنية الاستعارية للروايةإلي نوع من الأمثولة الرمزية allegory ذات الدلالات المحدودة . لكن حصافة الكاتبة أو حسها الإبداعى الفطرى أو كليهما معا أنقذاها من الوقوع فى هذا الشرك ، برغم غرابته البادية ، وأكسب تجنبها لة علمها قدرا أكبر من الصلابة الفنية وسعة الأفق . فسلوي بكر لا تريد فحسب إعادة كتابة قصة يوسف مع امرأة العزيز فى طوايا قصتها العصرية ، وإن كان هذا أحد أهدافها ، ولكنها تريد أيضا أن تعود إلي أبعد من ذلك فى الزمن وفى الغاية علي السواء ؛ إلي التواصل ؛ إلي ما يمكن تسميتة بكتابةالمرأة/ الأم/ الجذر التاريخى/ النمط الأصلى بمعني ال archetypal السابق نفسه . ومن هنا كان من الطبيعى اختيار اسم هاجر بدلالاته ذاتها التى تعود به أولا إلي أم العرب الأولي ، وتكشف عبره عن فاعلية تناصية أخري تنبثق عن جدل الرواية مع قصة إبراهيم وتضحيته بابنه إسماعيل ، وهو هنا صالح وعدم تسميته بإسماعيل هى نفس اسباب عدم تسمية البطلة بزليخة ، وإن كانت التى تقوم بالتضحية هنا هى هاجر وليس إبراهيم ؛ لأنها فى البنية الأيديولوجية العميقة لنص سلوي بكر هى أجدر من يحق لها القيام بهذه التضحية . أما الدلالة الثانية لاسم هاجر ، وهى وجه ازدواجية التاريخ/ الحاضر فى الرواية ، فهى دلالة معاصرة ترتبط بتلك الهجرة الأكبر التى ينطوى عليها النص كله ، والمتمثلة فى الخروج من قوقعة المفهوم القديم للمرأة والتنصل من كل تواريخه البالية .

فمحاولة إعادة تأسيس التواريخ القديمة من منظور نسائى جديد تنطوى فى الوقت نفسه علي قطيعة مع الماضى. وهذا الأمر ليس بغريب علي سلوي بكر؛ فقد تكرر تأكيد هذا المنطلق فى أكثر من عمل من أعمالها القصصية السابقة؛ ألم تدعُ إحدي قصصها «كيد الرجال»؟ فى محاولة لقلب المفهوم الشعبي السائد عن «كيد النساء»، وتحرير الوعى النسائى من مواريث الماضى الذى كرس اتهامها بالخديعة وسخر ضدها المقولة القرآنية «إن كيدهن عظيم» (سورة يوسف: ٢٨) وهى من هذا التكريس براء؛ لأن القرآن أنصف المرأة كما لم ينصفها كتاب دينى من قبله. وها هى تعود إلي القصة التى كرست هذا المفهوم نفسه، قصة يوسف لتكتب لنا مقلوبها العصرى، وتكشف لنا عن أن كيد الرجال أعظم كما فعلت من قبل فى قصتها القصيرة المذكورة. والواقع أن سلوي بكر تدرك انه يستحيل قلب الرؤية الأبوية أو الذكرية للعالم بدون تغيير طبيعة الخطاب نفسه. فالرؤية الأبوية تتغلغل فى بنية كل خطاباتها، ومن ثم كان ضروريا أن يسيطر الصوت النسائى والمنظور النسائى علي الخطاب الروائى؛ حتي تنبثق عنه الرؤية المغايرة. ولذلك تتعمد الكاتبة منذ السطور الأولي وحتي الكلمات الأخيرة فرض منظور البطلة «هاجر» علي كل شئ. فمنذ الصفحات الأولي ندرك أن السرد بضمير الغائب ليس إلا قناعا للسرد بضمير المتكلم، وأن الأنا التى تسيطر علي النص فيه هى «أنا» هاجر أو الأنا النسائية بإطلاقها فى مستوي من المستويات. ولكن أيضا لأن أنا البطلة توشك أن تكون لا مركز السرد فحسب، ولكن مركز العالم – أيضا – والذى يحجب وجوده الآخرين. وهذا ما تكشف عنه أولي جزئيات الرواية وأول أحداثها. فبعد وصف المشهد وحديقة الفندق التي يطل عليها المطعم جاء النادل ووضع الخبز أمامها وصب الماء فى كأسها وتجاهل صالح كأنه ليس موجودا، وكأن هاجر هى وحدها الموجودة وكل ما عداها هامشى، وكان لابد من أن يصرخ صالح معلنا عن وجوده ومطالبا بحقه ليكشف لنا منذ بداية السرد أننا فى عالم المرأة الذى لا يعتبر حقوق الرجل أمرا مسلماً به بأى حال بهذا المنهج السردي المشحون – دائما – بالإيماءات والذى تتراكب فيه الدلالات؛ تواصل سلوي بكر رواية قصة بطلتها مع هذا النادل يوسف، وقصة المرأة مع الرجل فى الآن نفسه، وكيف بلغت الغواية ذروتها فى اليوم الثالث الذى أتي بها فيه إلي بيته لتتحقق معه جسديا لأول مرة فى حياتها الطويلة القاسية؛ ثم بلغت ذروتها الثانية والكاملة فى اليوم السادس عندما قررت هاجر البقاء فى هذا البلد الغريب من أجل يوسف، والتخلى عن ابنها وماضيها وحياتها السابقة؛ فى نوع من القطيعة الكاملة مع الماضى كله.

ملخصات فى علم الاجتماع

الإستشراق فى الفن الرومانسى الفرنسى

تأليف د. زينات بيطار

الناشر عالم المعرفة/ الكويت/ ١٩٩٢/ ٤٢٣ صفحة

يعرض الكتاب مفهوم الإستشراق باعتباره عملية من التبادل الحضارى الفنى بين الشرق الإسلامى (بلدان الهلال الخصيب والمغرب العربى) والغرب (فرنسا بالذات)، فى النصف الأول من القرن التاسع عشر، حيث مثلت هذه المرحلة الرومانسية انتقالا من «الغرائبية» فى تصوير الشرق إلي الاستشراق الفنى بمعناه الحديث. ويركز الكتاب علي أن الشرق لم يكن مجرد موضوع فنى للاستشراق الفرنسى، حيث استوعبت الرومانسية كثيرا من المسلمات الجمالية والأخلاقية الإسلامية التى يستند إليها من «المنمنمات». ويدرس الكتاب أعمال: جان غرو، أوجين ليلاكروا، ريتشارد بونتغتون، غابرييل ديكان، ماريلا، فيرنيه، شاسريو، فرومنتان.

الإسلام وقضايا المرأة: المواجهة

زينب رضوان

الناشر/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة/ ١٩٩٣/ ١١٤ صفحة

يناقش الكتاب الدعاوي التى تجعل من الإسلام مسئولا عن تدنى وضع المرأة فى المجتمع العربى الإسلامى. ويخلص إلي أن القرآن قد أكد للمرأة وضعا مكافئا ومساويا لوضع الرجل، وأن المرأة فى العصور الإسلامية الذهبية الأولي، وفى كل فترات ازدهار المجتمع الاسلامى بعد ذلك، مارست أدوارا مهمة فى الأنشطة السياسية والاجتماعية والعلمية والمدنية والاقتصادية والنضالية، كما مارست جميع الحريات المتاحة كالرجل تماما بدون منع أو إنكار. ويناقش الكتاب أيضا بعض الشبهات التى تتعلق بمكانة المرأة، مثل حقها فى الميراث، وتوليها القضاء، وحقها فى الشهادة.

عزوف المواطنات عن المشاركة التطوعية

فى الجمعيات النسائية بدولة الإمارات العربية المتحدة

د. محمد هويدى وأخريات

الناشر/ جميعة أم المؤمنين/ عجمان/ ١٩٩٣/ ٢٥٥ صفحة

يعرض الكتاب نتائج مسح ميدانى يهدف إلي التعرف علي الأسباب الواقعية لعزوف المرأة – فى مجتمع الإمارات – عن المشاركة فى العمل الاجتماعى التطوعى، وخاصة الذى تقوم به جمعيات نسائية؛ سواء كانت هذه الأسباب شخصية (الظروف المادية، ومدي التأهيل لأداء العمل التطوعى، بالإضافة الي التكلفة المادية والشخصية للمشاركة) أو كانت أسرية / مجتمعية (الاعتقاد فى عدم فاعلية الجمعيات التطوعية، التحفظ الثقافى علي دور المرأة فى العمل العام) أو كانت متعلقة بدور الجمعيات النسائية القائمة بالفعل التى تتصف بالسلبية، وتلعب علاقاتها الداخلية دورا معوقا لمشاركة المرأة. وقد بلغت عينة المسح نحو ٢١٧ مبحوثة.

الشيخ المجاهد عز الدين القسام فى تاريخ فلسطين

بيان نويهض الحوت

الناشر / دار الإستقلال للدراسات والنشر/ أوراق الاستقلال/ بيروت/ ١٩٨٧/ ٩٤ صفحة

يعرض الكتاب حياة الشيخ عز الدين القسام (١٨٧١ – ١٩٣٥) منذ ولادته فى شمال سورية ثم تعلمه فى الأزهر حتي استشهاده فى فلسطين. ويركز الكتاب علي الدور الكفاحي للشيخ القسام باعتباره مؤسساً للنهج النضالى المسلح فى مواجهة نهج المفاوضة الذى كان سائدا عند بقية الحركات السياسية الفلسطينية آنذاك. ويستعرض الكتاب أحداث معركة «يعبد» باعتبارها تجسيدا لنهج القسام الذى ساد بعد ذلك فى الثورة الفلسطينية الكبري، كما يستعرض ظروف تكوين تنظيم «عصبة القسام» الذى أصبح مثالاً يحتذي فى التاريخ الفلسطيني الحديث. وأخيرا يقدم الكتاب حصرا أوليا لأعضاء عصبة القسام.

الكفاءات النسوية فى الضفة وقطاع غزة

ميسون سمور نسرين بدارنة

الناشر مركز الدراسات النسوية/ القدس الشرقية/ ١٩٩٤/ ٤٢ صفحة

يعرض الكتاب نتائج مسح ميدانى يهدف إلي بناء قاعدة بيانات أولية عن الفعاليات النسائية فى سبعة مجالات مهنية (الطبية والهندسية والقانونية والإدارية والإعلامية والأكاديمية والسياحية). استند المسح إلي عينة بلغ حجمها ١٠٦٤ ميحوثة فى الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد اهتم المسح بالإضافة إلي البيانات الأساسية (العمر، مكان الولادة، نسبة اللاجئات فى العينة، الحالة الاجتماعية، عدد الأطفال) بجمع بيانات عن الخلفية التعليمية والمهنية لأفراد العينة شملت: التحصيل التعليمى، التعليم المستمر

الدورات التدريبية المتعلقة بمجال التخصص، اللغات، الخبرات العملية. كما أشار المسح إلي عدد من المشاكل التى تعانيها المبحوثات والتى تتعلق بوسائل الاتصال والمشاركة فى النشاطات خارج العمل المهنى أو المنزلى، ووضع النساء فى العمل.

مذكرات إخصائية فى الريف، المكتبة الثقافية

مديحة أبو زيد

الناشر/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة/ ١٩٩٤/ ٢٧٩ صفحة

يعرض الكتاب – فى صورة قصصية – مذكرات إخصائية اجتماعية عملت فى الريف المصرى (فى قري: البليدة، منشأة فضل، العطف، بهبيت، بمركز العياط، بمحافظة الجيزة) انطلاقا من أهمية دور الخدمة الاجتماعية فى تنمية المجتمع المحلى، وتركيزاً علي مواجهة ثلاثية التخلف (الفقر، الجهل، المرض) التى يدور فى فلكها سكان القرية المصرية المقهورون بالبيروقراطية والروتين. ويؤكد الكتاب أن تنمية المجتمع المحلى لا تقتصر علي الجوانب السياسية والاقتصادية والدينية وحدها وإنما تشمل أيضا الجوانب الاجتماعية؛ حيث يلعب القادة الاجتماعيون دورا رئيسيا فى هذا المجال بهدف رفع مستوي معيشة القرويين؛ باعتباره الركيزة الأساسية والهدف النهائى لعملية التنمية.

المرأة الأردنية

عمر البورينى، هانى الهندى

الناشر/ دار الجميع/ عمان/ ١٩٩٤/ ٣٥٨ صفحة

يتحدث الكتاب عن المرأة الأردنية عبر مسيرة الأردن الوطنية: المرأة والحركة النسائية، المرأة والعمل السياسى، المرأة والتعليم، المرأة والتنمية، المرأة والإبداع، وأخيرا؛ المرأة والتشريعات. ويري الكتاب أن المرأة الأردنية خطت خطوات كبيرة فى مجال التعليم والمعرفة وطرقت مختلف أبوابها، لكن مسيرة المرأة – كحركة نسائية – لا تزال متعثرة، وأمامها الكثير من العمل، لتصبح حركة فعالة؛ سواء من حيث مساهمتها فى تمكين المرأة من الممارسة الفعلية لحقوقها الممنوحة لها؛ بموجب الدستور والقانون، أو الانخراط فى العمل السياسى والتأثير فيه. ويقدم الكتاب أكثر من مئة وخمسين اسما نسائيا ممن أسهمن فى كل تلك المجالات.

الهندسة الوراثية والأخلاق

ناهدة البقصمى

الناشر/ عالم المعرفة/ الكويت/ ٢٤٧ صفحة

بحث علمى ذو طابع أكاديمى يدور حول العلاقة بين التطور العلمى والتقنى وما يطرحه هذا التطور من تغيرات فى أنساق القيم. وقد استعرضت الباحثة هذه العلاقة فى ميادين الطب والبيولوجيا منذ العصور القديمة حتي الآن؛ متعرضة إلي الموقف

الدينى والفلسفى من تكنولوجيا الإخصاب الصناعى والهندسة الوراثية والاستنساخ الحيوى؛ من خلال رؤية تركز علي أهمية القيم الأخلاقية والاجتماعية، وضرورة التوفيق بين نظام القيم وتطورات العلم والتكنولوجيا؛ بإعادة النظر فى هذه القيم وتكييفها مع عصر التكنولوجيا.

ملخصات فى الأدب والنقد

٥٥حكاية قصيرة

ليلي العثمان

شركة الربيعان للنشر والتوزيع/ الكويت/ ١٩٩٢/ ٢٣٧ صفحة

٥٥ حكاية تلقتها الكاتبة من واقع الحياة. أبطالها رجال ونساء من مختلف الأعمار؛ ينبضون بالحياة؛ يعيشون بيننا؛ وقد نصادف بعضهم ونتعرف إليهم، وقد نري فيهم بعضا منا. حكايات المجموعة فيها المرارة وطعم الشهد؛ اليأس والأمل؛ الحزن

والفرح ؛ فهي صور من الحياة حدثت وستظل تحدث مادام للإنسان قلب ينبض ومشاعر تتناقض . كتبتها المؤلفة بصدق وبساطة .

رائحة اللحظات

بهيجة حسين

الناشر / دار الثقافة الجديدة/ القاهرة/ ١٩٩٢/ ١٤٤ صفحة

تعالج الروائية موضوعا شائعا فى الأعمال الأدبية المعاصرة : السفر فى إعارة إلي دولة عربية . والراوية هنا مدرسة مصرية معارة إلي الجزائر . فى أسلوب شاعرى غاية فى الرهافة والحساسية ؛ تذكر الرواية معاناة الغربة والحنين إلي الوطن ؛ الوحدة الموجعة ثم الالتقاء بالآخر . وتتحول القصة من الألم الخاص إلي الإحباط العام للوطن العربى مع انهيار المشروع القومى ، وإضافة الغربة المصرية إلي كل من تغرب من عراقى وتونسى . . . وجزائرى فى وطنه ذاته . وتضىء هذه الرواية الحزينة «رائحة اللحظات» تلك اللحظات التى تجمع بين البشر ، وتقول أنه برغم كل ماضاع من أشياء هناك الحنان والتضامن بين الإنسان والإنسان الذى يخلق طعما للحياة ومعني لا يمكن تدميره .

شرفات قريبة مجموعة قصصية

هناء عطية

الناشر / دار شرقيات للنشر والتوزيع/ القاهرة/ ١٩٩٣/ ٩٣ صفحة

لحظات من الافتقاد والخوف من الفقر ، أشواق للغناء والتواصل الإنسانى ، حالات من الانكسار الدافئ ؛ تنفذ إليها الكاتبة عبر تفاصيل هادئة وحوار محكم ؛ بكلمات قليلة تتخللها لحظات من الصمت الكاشف تدخلنا إلي مناطق صاخبة بالنفس البشرية .

الكرز مجموعة قصصية

ليلي الشربينى

الناشر / الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة / ١٩٩٤/ ١٠٤ صفحة

تسعة عشر قصة قصيرة تعرض لمواقف شديدة الإنسانية كما فى قصة زمان تطغي عليها اللغة الشاعرية كما فى الكرز . وتقول سيزا قاسم فى مقدمة المجموعة هذه الأحداث ليست فى الواقع بأحداث بمعني أفعال تستدعى ردود أفعال ولكنها آثار لمرور شخوص علي صفحة الزمن آثار خفيفة خافتة مثل خط القلم الرصاص علي الورق وهى رغم خفوتها واضحة كل الوضوح . لأنها فى النهاية تعرض لمواقف تكاد تكون يومية وحياتية لدي كل منا .

مساء الأربعاء مجموعة قصصية

بدرية البشر

دار الآداب/ بيروت/ ١٩٩٤/ ١٢٢ صفحة

تدور «مساء الأربعاء» حول صراع التقاليد الراسخة التى تنتهك المرأة جسداً وروحاً. وفى هذه القصص يبدو كل من فى المكان معادياً للمرأة سواء كان أختا أو زوجة أو أما. ويظهر هذا الصراع فى وضعية امرأة تنحو إلي الحلم والتحرر من ربقة تقاليد بالية شديدة الرسوخ فى بيئة معادية. وفيها ينتهك كل شىء المرأة التى توجه كل اهتماماتها نحو الرجل الذى يهيمن حضوره ويطغي علي كل شىء.

الهجرة من الجنة

ناديا خوست

الناشر / الأهالى للطباعة والنشر والتوزيع/ سورية / ١٩٢ صفحة

يحكى الكتاب عن بعض الأبنية القديمة فى دمشق ومصيرها فى المخطط التنظيمى الجديد الذى تعرضت إليه معظم المدن العربية القديمة؛ من خلال قصة أسرة عربية تعيش فى دمشق. وتؤكد فيه الكاتبة أهمية تذكر الإنسان كلما أرادت الحكومات أن تخطط له المكان، وأهمية الحفاظ علي طابع عربى فى العمارة الحديثة. يتضمن الكتاب حوالى ثمانين صورة فوتوغرافية لمبانى دمشق المختلفة.

هوس البحر

راوية راشد

الناشر / أمادو/ القاهرة / ١٩٩٢ / ١١٩ صفحة

تأخذ رواية راوية راشد الأولي شكل رحلة. فمن خلال لغة ممتلئة بالصور الحادة المتقطعة تروى الكاتبة مصير طفلة تشهد تدمير مدينتها وموت أبيها. ومع سقوط المدينة تغتصب الأم عبر رحلة التهجير من السويس بعد هزيمة ٦٧. وفى الإسكندرية تحاول البطلة عبر أحلامها وعملها السياسى أن تدفع بدماء جديدة إلي الحلم لكن الحلم يسقط بسقوط صانعيه، وتبقي المدينة فى النهاية ميدان صراع متجدد.

يوميات الحب والغضب

فريدة النقاش

الناشر / دار شرقيات/ القاهرة / ١٩٩٤ / ١٢٨ صفحة

كتاب يوميات الحب والغضب يمثل مجموعة مقالات كتبت علي فترات متباينة ؛ تتحدث مادته عن حركات التحرر العربى والعالمى . يحكى الكتاب عن حرب التحرير الجزائرية ؛ زمن النهوض الناصرى ، وصولا إلي دورة المجلس الوطنى الفلسطينى التى توحدت فيها فصائل منظمة التحرير فى الجزائر ، وعن تجربة اليمن الديمقراطى ، كما يتحدث عن إضراب عمال سكك حديد فرنسا ، وعن نماذج لاحتراف السيدات فى الهند والفلبين واليابان للعمل السياسى وتكتب فريدة النقاش فى هذه اليوميات عن تجربة ليلي أبو سيف ورضوي عاشور فى السفر لأمريكا ، وكتاب الأولي« جسر عبر الزمن» ، و«الرحلة» للثانية .

الكتب الصادرة باللغات الأجنبية

تحديث النساء

Modernizing Women

النوع والتغيير الإجتماعى فى الشرق الأوسط

Gender and Social Change in the Middle East

فالنتين موقدام

Valentine M. Moghadam

الناشر/ لين راينر/ الولايات المتحدة الأميركية/ ١٩٩٣

Lynne Riener Publishers, U.S.A. 1993

تستكشف المؤلفة / الباحثة مدي تأثير التغيير الاجتماعى علي وضع وأدوار المرأة في بلدان الشرق الأوسط ، كما تستكشف الإستجابات المختلفة للمرأة . و يركز الكتاب علي ديناميات " النوع " Gender فى أهم العمليات الاجتماعية فى هذه الدول :

التنمية الاقتصادية عمل المرأة، الإصلاحات والثورات، العائلة المتغيرة، والحركات الإسلامية.

ومن خلال هذه الأبحاث تستنتج المؤلفة بأن نساء الطبقة الوسطي يشكلن مركز وخطاب التغيير .

وتقدم الباحثة إطاراً نظريًا مبينًا دور الدولة، واستراتيجيات التنمية، والطبقة، والثقافة التى تشكل حياة المرأة.

والمؤلفة باحثة فى المعهد الدولى لأبحاث التنمية الاقتصادية فى جامعة الأمم المتحدة، فى هلسنكى.

حدود حرية التعبير

The limits of Freedom of Speech

الأدب والأدباء في مصر في عهد ناصر وعهد السادات

Prose Literature and Prose Writers in Egypt under Nasser and Sadat

مارينا ستاج

Marina Stagh

الناشر / ا لمكيفست وويكسل/ ستوكهولم/ ١٩٩٣

Almqvist & Wiksell International , Stockholm, 1993

تنتمى هذه الدراسة إلي فرع علم اجتماع الأدب؛ حيث تعالج موضوع الكتابة الأدبية فى علاقتها بمؤسسات الدولة؛ من رقابة وتشريعات خاصة بالإعلام والنشر والتوزيع، بالإضافة إلي اعتقال المعارضين من الكتّاب والملتزمين منهم سياسيا منهم. من خلال الحوار مع الكتّاب ودراسة التشريعات وتحليل الأعمال الأدبية؛ استطاعت الدراسة أن تبرز دور المؤسسة وتأثيرها علي الكتابة الأدبية كما استطاعت أن تظهر المعايير والقيم المختلفة التى تحكم الرفض والحصار ، وتعرِّف بالسلطة السائدة فى إصدار الأحكام علي الأعمال الأدبية، وتحول هذه السلطة من عهد عبد الناصر إلي عهد السادات فى مصر. الباحثة أضافت إلي دراستها قائمة بالكتّاب الذين اعتقلوا بين ١٩٥٢ و١٩٨١ وقائمة أخري بالكتّاب الذين اكتسبوا دراسة فى النقد الأدبى.

خيارات النساء المسلمات

المعتقد الدينى والواقع الاجتماعى

تحرير كاميليا فوزي الصلح وجودى مابرو

الناشر بيرج / أوكسفورد/ ١٩٩٤

Muslim Women's Choises

Religious Belief and Social Realit

Edited by: Camillia Fawzi El-Solh and Judy Mabro
Berg Publishers, Oxford, 1994

تقدم محررتا الكتاب الإطار العام الذى يجمع ثمان دراسات حول حياة المرأة فى المجتمعات الإسلامية، أعدتها نخبة من الباحثات المتخصصات فى الشؤون الإسلامية، وهى نتاج ندوة عقدت فى جامعة أوكسفورد فى العام ١٩٩١.

وتسعي الباحثات إلي معرفة الموضوع الإسلامى واكتشاف آليات التغيير من داخل المجتمعات الإسلامية المختلفة، وذلك لتحقيق فهم متبادل بين الغرب والإسلام.

وتوفر المقدمة القيمة خلفية عامة عن موقف الإسلام من المرأة والخيارات المتاحة للنساء داخل مجتمعاتهن التى تختلف فيما بينها.

ونقرأ فى هذه الدراسات إختلاف نظرة النساء أيضًا إلي نوعهن وأدوارهن فى الحراك الاجتماعى. فمع أن هنالك وضعًا عامًا تعيشه المرأة المسلمة علي مستوي موقف الشريعة من العلاقات بين الجنسين، إلا أن الاختلافات تظهر بين المجتمعات الاسلامية تبعًا للظروف السياسية، والاقتصادية المحلية.

وتعالج الدراسات مواضيع: الزواج العرفى فى المغرب وإيران، ومشاكل زواج الفقراء فى مصر، الاسلام والمرأة فى نيجيريا وجنوب أفريقيا، ودور المرأة فى البوسنة والفليبين وطاجيكستان.

فى عين الشمس

تأليف أهداف سويف

الناشر بلومزبري/ لندن/ ١٩٩٣/ ٨٠٠ صفحة

In the Eye of the Sun
Ahdaf Sweif
Bloomsbury, London, 1993

يقول الناقد د. صبرى حافظ أن هذه واحدة من أهم الروايات المصرية التي صدرت فى العقدين الماضيين، بل إنها أهم رواية مصرية تناولت تلك الشريحة الاجتماعية المتميزة من الطبقة الوسطي المصرية والتى لم تكتب بهذه الحساسية والجمال من قبل.

واستطاعت هذه الرواية الكبيرة أن تنسج قصة حب بطلتها آسيا بحساسيتها وثقافتها ضمن تفاصيل لوحة نتعرف فيها علي رؤية هذه الطبقة للواقع والتاريخ. وتتجسد فيها المأساة العامة من خلال مأساة الخال الخاصة، بالصورة التى تتحول حادثة السيارة التى تعرض لها عشية حرب ٦٧، والسرطان الذى أخذ يدب فى جسده في السبعينات إلي واقع رازخ، واستعارة أدبية قادرة علي رصد تحولات الواقع الخارجى. ويتحول فيها خروج البطلة عن الخروج المصرى الكبير نتيجة لمناخ السبعينات الطارد للمثقفين ولمن قاوموا الفساد الانفتاحى علي السواء. كما أنها أقرب الروايات المصرية جرأة علي التعامل مع ركنى الجنس والسياسة.

قوي التغيير

الفنانات التشكيليات في العالم العربى

سلوي مقدادى النشاشيبى

الناشر المجلس العالمى للمرأة فى الفن

لا فاييت / كاليفورنيا/ ١٩٩٤

La Fayette, California, 1994
Forces of Change
Artists of the Arab World
Salwa Mikdadi Nashashibi
The International Council for Women in the Arts
La Fayette, California, 1994

صدر هذا الكتاب، الأول من نوعه ويضم ٦٨ عملا للفنانات التشكيليات العربيات بمناسبة أول معرض من نوعه فى الولايات المتحدة الأميركية ضم ١٥٠ عملا فنيا بين لوحات وجداريات ومنحوتات لفنانات عربيات من الجزائر، البحرين، مصر، العراق، الأردن، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، لبنان وفلسطين، وأقيم فى " المتحف الوطنى الأميركى للمرأة فى الفن " فى واشنطن، كما عرض فى مدن أمريكية أخري.

صاحبة فكرة المعرض والكتاب، هي سلوي مقدادى النشاشيبى التى ترأس " "المجلس العالمى للمرأة فى الفن". "كتبت المؤلفة بالتعاون مع عالمة الإجتماع لورا نادر والكاتبة الفنانة إتيل عدنان مقدمة الكتاب، يتضمن الكتاب مقالا عن " ""المرأة العربية : تقلب التيار""، ومقالاً عن " ""النظرة الأوروبية إلي المرأة العربية """ ومقالاً بعنوان : "" "الفن العربى المعاصر: نظرة عامة""" يتناول ظروف نشؤ حركة الفن التشكيلى فى كل قطر عربى وتطورها، كما يتضمن الكتاب نبذة عن حياة كل فنانة وقائمة باللوحات المنشورة مع شرح لكل لوحة.

مجلات المرأة العربية

أشرعة / العدد ١٠/ ٩

رابطة أديبات الإمارات

الشارقة / الإمارات العربية المتحدة / سبتمبر ١٩٩٤

تتعرض أشرعة فى عددها الجديد المزدوج إلي قضية الهوية الثقافية والبحث عن هوية ثقافية إماراتية محددة تثبت علي الساحة المحلية ومن ثم العربية . ويضم العدد دراسة للشاعرة هيام رمزى عن الشاعرة فدوي طوقان، ومقالا عن الشاعرة الغرناطية العربية مريم بنت أبى يعقوب؛ من منطلق الاهتمام ببناء رؤية عميقة للأجواء التى خرجت منها الشاعرة . كما يتضمن عدة قصائد بالفصحي وقصيدة بالعامية الإماراتية، وقصصا قصيرة لكاتبات من السودان والإمارات . ويختم العدد بالإشارة إلي أحدث الإصدارات الأدبية المهتمة بكتابات المرأة وبالأدب عموما . و العدد – بشكل عام – يعد إضافة جادة إلي نشاط رابطة أديبات الإمارات .

أوال / العدد الخامس

جمعية أوال النسائية

البحرين/ ١٩٩٠

فى العدد الخامس من أوال دراسة عن المرأة الفلسطينية من البطولة الفردية إلي البطولة الجماعية؛ إعداد فيحاء عبد الهادى، وعرض لأهم نشاطات الجمعية، ودراسة عن المرأة والعمل . كما يحتوى العدد علي دراسات لبعض الكتب مثل كتاب واقع ومرتجي العمل النسائى فى الخليج والجزيرة العربية، وكتاب الحركة النسائية فى مصر ما بين الثورتين ١٩١٩ – ١٩٥٢ . أما ندوة العدد فكانت حول حق العمل للمرأة فى التشريع الإسلامى وفى القانون الدولى؛ للمحامية مريم الخليفة . كما يعرض العدد فى

افتتاحيته إلي أهمية الجمعيات النسائية مجتمعة ، وما تقوم به من دور لتعريف المرأة بأهمية اكتسابها لحقوقها وعدم التفريط فيها .

الكاتبة / العدد أكتوبر / نوفمبر

نورى الجراح

لندن/ ١٩٩٤

صدر عدد مزدوج من مجلة الكاتبة ؛ بمناسبة مرور عام علي اصدارها . فى العدد خمس قصائد لمحمود درويش بعنوان «لماذا تركت الحصان وحيدا» كما يحتوى علي ملف باسم «حب التسعينات» بأقلام نسائية معروفة ، وإن كان للرجال نصيب فيه أيضا . و يتضمن العدد أبوابه الثابتة فى القص والشعر ، وقراءات نقدية تشترك فيها أقلام نسائية من أنحاء شتي من الوطن العربى . ويتصدر مقال المفكر عزيز العظمة دراسات مجلة الكاتبة ، وهو خطاب إلي المرأة والمثقفين العرب . وتحرص مجلة الكاتبة فى عددها المزدوج – وبعد مرور عام علي صدورها – علي أن يجاور قلم الرجل قلم المرأة علي صفحاتها .

الرائدة / العدد ٦٦/ ٦٥

معهد دراسات المرأة فى العالم العربى

كلية بيروت الجامعية/ ربيع / صيف ١٩٩٤

في هذا العدد المزدوج تقدم الرائدة ملفا خاصا عن «العنف ضد المرأة في لبنان : الخيار بين العنف والعائلة» . يتناول شهادات ، ووثائق ، وتقارير ، ودراسات عن الصحة النفسية والوضع القانوني للمرأة المعرضة لأنواع العنف المختلفة . وتجرى «الرائدة» حوارا قيما مع العلامة الشيخ محمد حسين فضل الله الذي يري أن مسألة عنف الرجل ضد المرأة هي مسألة العنف الإنساني بشكل عام ؛ وبالتحديد بين الإنسان القوي والإنسان الضعيف .

وفى هذا العدد أيضا مقال لأستاذة الأنثروبولوجيا سعاد جوزيف حول «النوع ، الثقافة وحقوق الإنسان»وتناقش فيه أهمية إلقاء الضوء علي العائلة كموقع نزاع ، حول حقوق الإنسان «خاصة حقوق المرأة» كما يضم العدد مقابلة مع الفنانة التشكيلية هوجيت كالان . ويقدم أيضا ، مراجعات نقدية لثلاثة كتب : «زهرة الحنّون : مذبحة في بيروت» تأليف أفلين عقاّد ، وكتاب «"شظايا بيروت» تأليف جين سعيد مقدسى ، وكتاب «الشرف والعار» للصحافية العراقية سناء خياط الذى تقدم فيه مقابلات مع خمسين سيدة عراقية فى أثناء الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٢ .

الرافد / العدد الخامس / أكتوبر ١٩٩٤

دائرة الثقافة والإعلام

الشارقة/ الإمارات العربية المتحدة / ١٩٩٤

يتناول العدد الجديد من الرافد ملفًا خاصًا بعنوان " المرأة في مجتمع متغير " بعض الموضوعات المثارة للنقاش فى الحياة الثقافية؛ منها قضية المرأة، وحقوق المرأة. تعرض فيه الدكتورةعائشة السيار تجربتها، وهي الوكيل المساعد فى وزارة التربية، مع التعليم وبدايات تجربة المرأة الإماراتية فى الخروج لتحصيل العلم والثقافة.

ويعرض فيه د. أحمد حجازي "عوامل السكون ومحفزات التطور "ويناقش إشكالية طرح قضايا المرأة كموضوع منفصل عن عالم الرجال في الإمارات، ويناقش عارف الشيخ موضوع "قضية المرأة" و "قضية الإنسان"، ومن المقالات المهمة في الملف "حقوق المرأة" من خلال وجهات نظر السيدات المنخرطات فى العمل الإجتماعى.

وبالمقابل يقدم الملف قضية المرأة ووجهات نظر رجالية لشباب مثقفين، ويتضمن الملف بيبلوغرافيا لعشر كتب صدرت فى الإمارات وفى العدد أيضا نصوص نسائية للكاتبات الإماراتيات مريم جمعة فرح، وسارة النواف والهنوف محمد، وأسماء الزرعونى.